اخيرا يضطر حكام اسرائيل الى الرضوخ لحكم عصرنا عصر الشعوب

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٦ صفحات

الجمعة

אל - אתיחאד AL-ITTIHAD המחיר 60 אגורות الثمن ٦٠ اغورا

9.11.73 VOL 52/30 ٣٠/٥٢ ، ١٤ شوال ١٣٩٣ ، ١٩٧٣/١١/٩

مؤتمر السلام قبل نهاية السنة الحالية

اما الانسحاب او تدخل سوفياتي عسكري هائل ...

حيفا – لمحرر الاتحاد السياسي الخاص – يظهر ان الوزارة الاسرائيلية ، في اجتماعها صباح أمس الخميس ، قد اضطرت الى الرضوخ والى الموافقة على الاتفاق الذي تم ، قبل ذلك بيوم واحد (الاربعاء) بين انور السادات وهنري كيسنجر . ومضمون هذا الاتفاق هو انسحاب القوات الاسرائيلية الى مواقع ٢٢–١٠ والشروع فورا في عقد مؤتمر السلام باشتراك الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة .

وقد وقع هذا التطور الحاسم والسريع ، والذي اعتبره الموظفون الامريكيون مفاجئا ، بعد ان اصبح واضحا ان القوات العربية قد صممت على استئناف القتال حالا وان الاتحاد السوفييتي سيتدخل تدخلا عسكريا مباشرا حال انطلاق اول طلقة .

وكان وزير خارجية امريكا ، هنري كيسنجر ، قد توصل الى اتفاق مع الرئيس المصري انور السادات ، اول امس في القاهرة ، طار على اثره مساعد وزير الخارجية الامريكي ، سيسكو ، الى اسرائيل حيث اجتمع برئيسة الوزراء وبنائبها الون وبوزير الامن الجنرال ديان وبالجنرال يريف في مساء اليوم نفسه (الاربعاء) .

وعلى اثر ذلك اجتمعت الوزارة الاسرائيلية اجتماعا طارئا صباح امس الخميس صدر عنه بيان مقتضب مفاده ان رئيسة الوزراء قدمت الى زملائها بيانا عن مباحثاتها مع سيسكو!

ولكنها في اليوم نفسه ، امس ، اجتمعت بزعيم الجاحال بيغن الذي دعا الى اجتماع طارىء لقيادة تكتله – الجاحال وزمرته – لبحث الاوضاع الجديدة .

وابرزت الاذاعة الاسرائيلية ، في نشراتها الاخبارية باللغة العبرية طول يوم امس ، تصريحات لسيسكو وللموظفين الامريكيين المرافقين له ان جواب حكومة اسرائيل كان جوابا ايجابيا .

هذا ، وعقد الاجتماع بين هنري كيسنجر والرئيس السادات في القاهرة ، اول امس الاربعاء ، في جو من البيانات المصرية الرسمية عن استعداد الجيش المصري لاستئناف القتال اذا لم تنسحب القوات الاسرائيلية الى مواقع ٢٢–١٠ .

وردا على اسئلة الصحفيين في القاهرة قال هنري كيسنجر : « اننا نتقدم نحو السلام » . وردا على سؤال – متى ؟ – اجاب انور السادات : فورا !

ونشرت الاهرام ، امس الخميس، انه تم الاتفاق بين مصر والاتحاد السوفييتي على البدء بمؤتمر السلام قبل انتهاء السنة الحالية ، وان المؤتمر سيعقد في اطار الامم المتحدة وباشتراك الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة . وربما يعقد في قبرص .

واعترفت صحيفة « دافار » شبه الرسمية ان حكام اسرائيل اضطروا الى الرضوخ بعد ان تاكدوا ان الاتحاد السوفييتي سيتدخل تدخلا عسكريا مباشرا اذا ما تجدد القتال .

البقية ص ٦ ع ٣



الرئيس المصري ، انور السادات ، ووزير الخارجية الامريكي، كيسنجر ، قبيل بدء محادثاتهما في القاهرة اول امس الاربعاء

ماذا وراء تبادل الزيارات بين الزعماء العرب ؟ المحافظة على التضامن والتنسيق مع السوفيات هو المفتاح !

حيفا – لمحرر الاتحاد الخاص بقضايا العالم العربي – يعتقد المراقبون المطلعون ان السرعة المذهلة في تبادل الزيارات بين الزعماء العرب تستهدف أمرين مرتبطين : أولا ، صيانة التضامن العربي الرائع الذي تحقق في أثناء المعركة ، وثانيا ، تنسيق المواقف العربية (والفلسطينية) تجاه القضية الفلسطينية وتمثيل الفلسطينيين في مؤتمر السلام العتيد . ان المحافظة على اوسع التضامن العربي واعمق التنسيق مع الاتحاد السوفييتي هي الضمانة الان لالزام المعتدين بالرضوخ لشروط السلام العادل والثابت .

ففي الاسبوع الماضي اجتمع السادات والاسد في مطار الكويت ثم توجها ، الاول الى السعودية والثاني الى العراق .

وفي مطلع هذا الاسبوع قام الرئيس الجزائري ، هواري بومدين ، بزيارة دمشق (الاحد) ثم توجه الى بغداد .. وبعده قام الرئيس الليبي ، معمر القذافي ، بزيارة بغداد ثم توجه الى دمشق .

ويوم الثلاثاء الماضي قام الملك حسين بعقد اجتماعات خاطفة مع الملك فيصل في الرياض ثم مع امير دولة الامارات العربية المتحدة في دبي ثم مع امير الكويت في الكويت ، وانهى جولته الخاطفة بالاجتماع مع الرئيس السوري حافظ الاسد في دمشق .

كذلك نشرت الصحف اللبنانية ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات ، قد اجتمع بالرئيس السوري .

وان نائب وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، كوزنتسوف ، ظل طول الاسبوع الماضي في دمشق (بعد ان قضى ثلاثة ايام في القاهرة) وانه اجرى محادثات هامة مع الزعماء السوريين ، ثم توجه الى مكان غير معلوم . وهناك تخمين بانه توجه الى بغداد .

وليس سرا انه يوجد بعض الخلاف بين الدول العربية حول فائدة قرار مجلس الامن ٣٣٨ ، الذي كان تعبيرا عن الاتفاق الذي اضطرت اليه واشنطن مع الاتحاد السوفييتي .

ويؤكد الاتحاد السوفييتي للدول العربية ان هذا القرار ، خصوصا بعد ان تحطمت اسطورة القوة العسكرية الاسرائيلية ، هو هزيمة للعدوان الاسرائيلي ولمؤيديه الامريكيين وان الاتحاد السوفييتي قد ضمن نهائيا تنفيذ هذا القرار بحذافيره ، وعلى رأسه الانسحاب الاسرائيلي الفوري من المناطق المحتلة عام ١٩٦٧، حتى ولو ادى الامر الى تدخل سوفييتي مباشر لتنفيذ هذا القرار .

وكان السفير السوفييتي في القاهرة ، فينوغرادوف ، قد خصص مقابلته التلفزيونية اول امس الاربعاء لهذا الامر . فبمناسبة ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى ظهر السفير السوفييتي امام تلفزيون القاهرة والقى كلمة في المناسبة اوضح فيها ان قرار مجلس الامن ٣٣٨ هو هزيمة للعدوان الاسرائيلي والمؤيديه في واشنطن وهو نصر ، بمدى تحقيقه السريع ، لقضية العرب العادلة التي يؤيدها الاتحاد السوفييتي بكل قوته الجبارة بما فيها قضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة .

كذلك تبدي الدول العربية آراء مختلفة حول حقوق الشعب العربي الفلسطيني وكيفية تحقيقها واشتراك ممثلي الشعب العربي الفلسطيني في

البقية ص ٦ ع ١

✶ اعلان سياسي هام لدول السوق يدعو اسرائيل الى الانسحاب الكلي من المناطق العربية المحتلة والى احترام الحقوق المشروعة للفلسطينيين ✶ الاعلان هزيمة موجعة للدبلوماسية الاسرائيلية

حيفا – من مكتب الاتحاد – حظي الاعلان السياسي الهام الذي اقره وزراء خارجيه دول السوق التسع يوم الثلاثاء الماضي(٦/١١) في بروكسل ، ودعوا فيه اسرائيل الى الانسحاب الكلي من المناطق العربيه المحتله والى الاعتراف بالحقوق المشروعه للشعب العربي الفلسطيني ، حظي بترحيب واسع في العالم العربي واثار نرفزة وغضبا بالغين في اسرائيل .

فقد ذكرت «دافار» شبه الرسمية في افتتاحية انشأتها يوم الاربعاء امس الاول ان القرار «يعتبر اكبر نصر نحققه الدول العربية في المجال الدبلوماسي ودليل على نجاعه سلاح النفط الذي استهترنا به طيلة الوقت» .

ويرى المراقبون المحليون والاجانب في القرار بانه يمثل هزيمه سياسية موجعه للدبلوماسيه الاسرائيليه في أوروبا الغربية والعالم وانه يحكم بالعزلة المطبقة على اسرائيل بعد انهيارها الدبلوماسي الكامل في القارة الافريقيه . فالقرار يؤكد اجماع الدول الاوروبية على رفض استمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية وضمها بالقوة ويؤكد ايضا على ضرورة الاعتراف بحقوق الفلسطينيين المشروعة شرطا لكل تسوية للازمه .

٤ نقاط اساسيه

ويتضمن قرار دول السوق ٤ نقاط اساسية تشرح موقف

البقية ص ٦ ع ٢

لتصمت أصوات الماضي الاليم !

جاء في الانباء ، امس ، ان مندوب حكام اسرائيل الدائم في الامم المتحدة ، يوسف تكواع ، قد نقل الى المستشفى في نيويورك بعد ان شعر بآلام وهو يلقي « أشد خطبة عاطفية » من اجل اطلاق سراح اسرى الحرب . اننا من صميم قلوبنا نتمنى لهذا المندوب الشفاء العاجل لاننا نريده ان يعود الى بيته في اسرائيل ليعيش حياته الخاصة الهادئة ، هو وأمثاله ، في ظل السلام العادل والثابت الذي أفنى صحته وهو يعمل على منعه وعلى منع الانفراج الدولي وعلى منع التفاهم بين شعب اسرائيل والشعوب العربية .

كلمة الاتحاد

وهذه الظاهرة التي اسمها يوسف تكواع ، والتي آن الاوان لكي تصبح ظاهرة خاصة فحسب ، كانت اوقح تعبير عما تكنه الصهيونية المتطرفة من حقد على التفاهم الدولي ومن حقد مسعور على الاتحاد السوفييتي وعلى العرب . ومما لا شك فيه ان يوسف تكواع وكل افراد هذه الظاهرة يدركون الان ان فحيحهم قد ذهب عبثا وان زمانهم قد ولى الى غير رجعة وانه الان قد بدأ زمان التفاهم والاحترام المتبادل بين الشعوب ، العرب واليهود ، زمان ابتعاد خطر الحرب وتوطد أسس السلام العادل في العالم وفي الشرق الاوسط . ولذلك نراهم يشعرون بالالام . ولكنها لا تعادل قطرة واحدة من الالام المضنية والطويلة جدا التي سببوها لشعبهم نفسه ، شعب اسرائيل ، وللشعوب العربية الشقيقة .

ومن المفيد لنا ، في نضالنا المرير الحاضر والمليء بالامال العراض هذه المرة ، ان نلاحظ تصرفا خاصا بهذه الظاهرة التكواعية : فكلما كانت امكانيات الانفراج الدولي تزداد ، وكلما كانت تزداد بروزا امكانيات التفاهم بين شعب اسرائيل والشعوب العربية ، كان التكواعيون يزيدون من شراسة تحريضهم الارعن على الاتحاد السوفييتي وعلى العرب . وهكذا ترون ان ازدياد شراسة التحريض لا تدل على ازدياد قوة المحرضين بل على انهم يدركون انهم افلسوا وينحدرون بسرعة نحو مزبلة التاريخ .

وفي هذا الاسبوع انحدر يوسف تكواع الى هوة لم ننتظر من انسان في الثلث الاخير من القرن العشرين ان ينحدر اليها . وذلك حين « اعلن » ان « العرب قد خرجوا من نطاق البشرية والانسانية » ..

اننا نود ان نسال حكومة السيدة مئير وان نسال صحافتها « الحرة » : كيف سمحتم لانفسكم بالسكوت عن هذا الجنون العنصري الذي تصورنا انه لم يعد له وجود في عصرنا ؟ ماذا كنتم فاعلين ، وكنا نحن فاعلين لو صدرت هذه القذارة عن مندوب عربي ضد اليهود ؟ !

وكل هذا الجنون لماذا ؟ بالادعاء ان السوريين قد قتلوا اسرى اسرائيليين . لقد راينا ، في هذه الجريدة ، ان لا ندخل في موضوع معاملة الاسرى من الجانبين علما

البقيه ص ٦ ع ٥

موسكو تحتفل بذكرى الثورة الاشتراكية

قادة الاتحاد السوفييتي يؤكدون دعمهم الجبار لقضية العرب العادلة

تحيات من السادات وبومدين واليمن وتونس حتى الاردن !

موسكو – لمراسلتنا الخاصة اتل كلنجر تلفونيا – جرت الاحتفالات الشعبية والرسمية بعيد ثورة اكتوبر الاشتراكية في الذكرى السنوية السادسة والخمسين ، في جو من الحماس والاعتزاز بالانجازات التي حققها الاتحاد السوفييتي في المضمار الداخلي وفي المجال العالمي .

وبدأت الاحتفالات في ٦ تشرين الثاني ، باحتفال ضخم جرى في قاعة المؤتمرات في الكرملين بحضور رجالات الحكومة وقيادات الحزب والجيش والعمال والضيوف الوافدين من الخارج .

وامتازت احتفالات هذه السنة ليس بانها الذكرى السادسة والخمسون لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى فقط – بل وبانها السنة الثالثة الحاسمة من مشروع السنوات الخمس التاسع ، التي تميزت بالانجازات الضخمة في جميع جبهات بناء الشيوعية في الاتحاد السوفييتي . فذكرى اكتوبر الحالية تمتاز بالانجازات العظيمة في الاتحاد السوفييتي وفي دول المعسكر الاشتراكي ، وفي المجال الدولي ، وبان برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي يتنفذ بنجاح واضح ومحسوس ..

وتتحدث عن ذلك الشعارات التي تمتد على جوانب شوارع موسكو المضاءة والمزدانة للمناسبة السعيدة ، وفوق ذلك كله يلمس السائر ذلك في أحياء العاصمة في ملامح الاعتزاز البادية على محيا الشعب السوفييتي العظيم .

خطاب الاحتفال

وفي الحفلة المذكورة القى خطاب العيد ا.ب. كيرلنكو عضو المكتب السياسي وسكرتير الحزب الشيوعي السوفييتي ، فتركز في كلمته على انجازات الاتحاد السوفييتي وسياسته الخارجية ، وما تم من انجازات في المرحلة الراهنة في معركة بناء الشيوعية .

وجاء في كلمته ان ما ينعش الصدور بشكل خاص ، الانجازات في مجال الزراعة اذ بلغ المحصول من الحبوب اعلى مستوى في تاريخ الزراعة السوفييتية وهو ٢١٥ مليون طن من الحبوب ، وكذلك بلغ انتاج القطن ٧،٥ مليون طن في جمهوريات آسيا الوسطى وكزاخستان .

وفي الفصل المخصص للوضع العالمي خصص ا. كيرلنكو مجالا كبيرا للوضع في الشرق الاوسط جاء فيه : « تبرهن الاحداث الاخيرة في المنطقة بوضوح صدق موقفنا خلال السنوات السابقة واليوم ، الا وهو ان السلام في الشرق الاوسط ممكن التحقيق على اساس تحرير جميع المناطق التي احتلتها اسرائيل وضمان الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني. هذه هي قضية القضايا .. والان ، وبعد الانفجار الاخير في الشرق الاوسط ، على حكام اسرائيل ومن يدعمونهم ان يعرفوا ذلك ، وعندئذ فقط تنفتح الطريق امام حل القضية .

البقية ص ٦ ع ٧



في قصر المؤتمرات في الكرملين بموسكو – ليونيد برجنيف وهو يلقي خطابه التاريخي في مؤتمر قوى السلام العالمي يوم ٢٦–١٠–٧٣ (نشرنا في الصفحات الداخلية من هذا العدد الفصل عن الشرق الاوسط الذي جاء في خطابه) .

صواريخ « سام – ٦ » كما ظهرت في الاستعراض في الساحة الحمراء بموسكو ، اول امس ، لمناسبة السابع من نوفمبر – ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى .

غولده مئير الى « الاشتراكيين » !

القدس – اعلن هنا ، ان رئيسة الوزراء غولده مئير ستتوجه يوم الاحد القادم الى لندن حيث ستشترك في اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة الاحزاب الاشتراكيه اليمينيه الدولية الذي تقرر عقده « لبحث أزمة الشرق الاوسط » .

ويظهر أن أرباب هذه المنظمة وجدوا أنفسهم ،بعد قرار دول السوق الاوروبية التسع ،خارج التاريخ تماما !!

الكونغرس الاميركي يلغي حق الفيتو الذي يتمتع به نيكسون فيما يتعلق بالحرب

واشنطن – الغى مجلس النواب الاميركي ، هنا اول امس ، حق النقض (الفيتو) الذي يتمتع به الرئيس الاميركي فيما يتعلق بصلاحيات الرئيس في خوض حرب غير معلنة ومستمرة .

وكان الدستور الاميركي يخول الرئيس الاميركي صلاحية نقض كل قرار يمنع الرئيس من مواصلة حرب لم تعلن الحكومه الامريكية رسميا انها مشتركة فيها وتستمر طويلا ، كالحرب في لاووس وكمبوديا وفيتنام مثلا . وحدث في الماضي ان قرر المجلسان الامريكيان النواب والكونغرس حظر الاموال على الرئيس اللازمة لمواصله الحرب في تلك البلدان . وذلك لارغامه على وقف التدخل الاميركي العسكري المباشر فيها . ولكن نيكسون كان ينقض هذه القرارات ويحصل على ما يحتاجه من اموال لتمويل العمليات العسكريه الاميركية.

وقد اتخذ قرار الغاء حق النقض الذي يتمتع به الرئيس باغلبية ثلثي الاصوات . وبموجبه سيحظر على الرئيس القيام بعمليات عسكرية لمدة تزيد على ٦٠ يوما دون اذن خاص من الكونغرس ومجلس النواب .

هذا وسوف يحال هذا القرار على الكونغرس ليقره . ويعتبر المراقبون السياسيون، هنا ، ان القرار يمثل هزيمة جديدة للرئيس الاميركي نيكسون شخصيا ستضعف بلا شك مركزه كثيرا في داخل الولايات المتحدة وخارجها ، خاصة وان مكانه نيكسون والبيت الابيض عامة قد تضعضعت بشكل خطير في الفترة الاخيرة نتيجه لفضيحة ووترغيت ولاتهام نيكسون بسرقه اموال الدوله والتلاعب فيها .

اما اهمية القرار السياسي فانه يكبل يدي الرئيس فيما

البقية ص ٦ ع ٥

بن أهرون في نيويورك :

✶ الحكومة واحزاب اليمين مسؤولتان عن الوهم بأن اسرائيل وحدها تقرر مصير المناطق ✶ لا أمن لاسرائيل بدون التسوية النهائية مع العرب

نيويورك – عقد بن اهرون، سكرتير الهستدروت العام ، هنا ، يوم الاربعاء اول امس، مؤتمرا صحفيا انتقد فيه سياسة الحكومة بشدة وحملها هي واحزاب المعارضه اليمينيه مسؤوليه ايهام الشعب الاسرائيلي بأن اسرائيل وحدها تستطيع ان تقرر مصير المناطق المحتلة .

وقال بن اهرون لقد ربوا لدى الشعب في اسرائيل شعورا من الثقه المطلقة بقوة اسرائيل ، حتى ان البعض اعتقد ان اسرائيل تستطيع ان تنتصر بكتيبتين عسكريتين . وطالب بن اهرون باقامة لجنة تحقيق لتقصي ما حدث عشيه حرب السادس من اكتوبر الماضي .

وتحدث عن الجنرال أريك شارون من قيادة التكتل اليميني ومن المتحمسين لمواصلة القتال فقال انه لا

البقية ص ٦ ع ٤

بن ناتان :

فرنسا تهدد اسرائيل !

تل أبيب – شن السفير الاسرائيلي في فرنسا ، آشر بن ناتان هجوما شديدا على الدول الاوروبية الغربية ،واتهم هذه الدول بانها تدفن رؤوسها في الرمال !

ولقد جاء هذا التصريح ، الذي يكشف عن عصبيه الاوساط الحاكمه في البلاد ، تعقيبا على قرار دول السوق التسع حول ازمة الشرق الاوسط ودعوا فيه اسرائيل الى ضرورة انهاء احتلال المناطق العربية والاعتراف بحقوق الفلسطينيين المشروعة .

واتهم بن ناتان فرنسا بان سياستها تعرض سلامة اسرائيل الى الخطر . هذا وكان بن ناتان قد عاد الى البلاد امس الاول للاشتراك في الصلاة على ارواح قتلى الحرب الاسرائيليين وبينهم ابنه .

اصبحت غولده مئير مثل نيجويان فان تيو !

نيويورك – مراسل نيويورك تايمز في القاهرة نشر في صحيفته ، أمس الخميس ، ان حال السيدة مئير الان هو كحال الرئيس الدميه لفيتنام الجنوبيه نيجويان فان تيو ، الذي أسرع اليه مستشار الرئيس نيكسون في السنة الماضيه ،الجنرال الكسندر هيج ، لكي «يقنعه» بأن مصلحته هي الموافقة على اتفاقية السلام في الفيتنام .فان جوزيف سيسكو قد أسرع الان الى السيدة مئير لكي «يقنعها» بمثل هذا الامر !!

الاحتمالات والاخطار

(انطباعات في طريق العودة من موسكو)

بقلم : توفيق طوبي

لقد تنفس العالم الصعداء من توقف المعارك ومن اتخاذ القرارات المناسبة في مجلس الامن ومن الامكانية الجديدة لاقامة سلام عادل وللقضاء على موقد الحرب الخطير جدا في عالمنا .

ويوجد في نفس الوقت قلق عميق من صعود المنطقة على طريق الحرب وسفك الدماء .

وقد عبر المؤتمر العالمي لقوى السلام عن الرغبة القوية لدى جميع شعوب العالم من أجل الوصول الى سلام عادل بين اسرائيل والبلاد العربية ، وذلك لمصلحة شعوب المنطقة ولمصلحة السلام العالمي .

وقد استقبل اكثر من ٣٢٠٠ مندوب في المؤتمر ، بالتصفيق ، الصوت العالي الذي يدعو الى التنفيذ الفوري والسريع لقرارات مجلس الامن الصادرة في تشرين الاول .

لقد نشا شعور في أعقاب التطورات الاخيرة بانه ولدت ظروف باستطاعتها دفع المنطقة نحو السلام مع المحافظة على كرامة جميع الاطراف .

ان نظام العلاقات الدولية الذي قام وتعزز في مصلحة التعايش السلمي وتقوية التعاون المشترك الدولي بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة والذي ساعد على انهاء الحرب في فيتنام ، هذا النظام يخلق الظروف والعوامل التي تعمل على زحزحة الازمة في الشرق الاوسط لاخراجها من دائرة الدم نحو السلام المنشود .

والاتحاد السوفييتي المخلص لسياسته التي ثابر عليها دائما والتي تتمثل في المساعدة على حل أزمة الشرق الاوسط بطرق سلمية ، لعلى استعداد اليوم ايضا ان يضع كل ثقله من اجل المساعدة على خلق اوضاع عملية وواقعية لمصلحة تقدم المنطقة باتجاه السلام .

الجانب العربي ، وليس المصري فقط ، مستعد لتحقيق السلام من خلال توجه جدي وواقعي . وهم أيضا كرهوا الحروب وتعبوا منها – واعني أيضا سوريا والجزائر . وبالاضافة الى ذلك هناك مساهمات اكثر واقعية في تفكير الزعامة الفلسطينية ، ولكن النتائج مرهونة قبل كل شيء وفي الاساس ، بسلوك ونهج حكومة اسرائيل .

فاذا كانت حكومة اسرائيل تريد استنتاج النتائج الصحيحة من الحرب الاخيرة ومن الوضع الدولي الذي نعيش فيه ، واذا كانت تريد ان تفهم ان مصلحة اسرائيل ، ومصلحة الامن الذي تتحدث كثيرا باسمه ، ومصلحة السلام تتطلب انهاء احتلال الاراضي العربية والتوقف عن وضع برامج الضم والتوسع الاقليمي والتوقف عن تجاهل الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، عندها تبدأ صفحة جديدة في تاريخ المنطقة حيث تتمكن اسرائيل من ان تنعم بالسلام الدائم وبالامن .

ان جميع الخدع و « التشاطر » التي تقوم بها حكومة اسرائيل بهدف التملص من تنفيذ قرار مجلس الامن ومن العودة الى خطوط وقف اطلاق النار من يوم ٢٢ تشرين الاول لتثير أشد القلق فيما يتعلق بنوايا حكومة اسرائيل .

وكما يظهر فانها تريد مواصلة السياسة التي ثبت فشلها ، سياسة المغامرة والاخطار التي تنطوي عليها ، سياسة التوسع الاقليمي والضم .

على حكومة اسرائيل ان تتوقف عن السياسة التي تعتبر احتلال الاراضي العربية او التمسك باراض عربية وسيلة ضغط من اجل احراز تسوية تؤدي الى الاستسلام .

وكما يظهر تفكر اسرائيل في اتباع اساليب المماطلة ، كما فعلت بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، وفي التملص من تنفيذ قرار مجلس الامن وذلك بهدف مواصلة وتقوية نظام الاحتلال حتى في المناطق المحتلة الجديدة .. ولكن كما ان الخط الحالي جلب ، فقط ، الكارثة والحرب ، هكذا الاستمرار فيه يجلب الكارثة من جديد وبصورة اكثر فداحة .

ويجب ان نفهم ان السلام تحت رعاية الجيش الاسرائيلي ، وهو السلام الذي يهتدي به ديان ، ثبت ليس انه فقط ليس البديل عن السلام المتفق عليه مع الدول العربية ، اي انه ليس البديل عن السلام الثابت والعادل ، بل انه جر الى نشوب حرب دامية ، والى مصيبة على الشعب الاسرائيلي والشعوب العربية ، ويهدد سلام العالم .

ومن الممكن بلوغ السلام الفعلي السلام المتفق عليه الذي يحترم سيادة اسرائيل وحدودها ، والذي تضمنه دول عالمية بضمنها الاتحاد السوفييتي ، ولكن هذا سيكون سلاما دون ضم . ويؤكد كل القريبين من العواصم العربية استعداد الطرف العربي لسلام مثل هذا ، سلام ثابت وعادل مع تنفيذ قرارات مجلس الامن . واليوم حتى سوريا والجزائر توافقان على تنفيذ قرار مجلس الامن .

والشعب الاسرائيلي والشعوب العربية اتعبتها الحرب ، وكذلك فشعوب العالم يملاها القلق على الوضع في المنطقة .

وتمثل في مؤتمر السلام الكبير ، الذي اشترك فيه اكثر من ٣٢٠٠ مندوب من ١٤٠ قطرا محيط واسع جدا ، وكان الشعور عاما بانه نتيجة لتصرف حكومة اسرائيل التي لم يكن ليعنيها مصير العالم ان نشبت فيه حرب عالمية بسبب مواقفها العنيدة ومطالباتها بالضم الاقليمي . وهناك انطباع بان حكومة اسرائيل ،عمليا، تعمل لنسف جو التعايش السلمي في العالم وجو الانفراج الذي تم بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة عن اعتقاد منها انه بنسف التعايش السلمي تمنع قرار مجلس الامن بتاريخ ٢٢ اكتوبر ، وهذا امر خطير يزيد من تشويه سمعة اسرائيل بين شعوب العالم التواقة الى السلام والراغبة بكل طاقاتها في الحؤول دون حرب نووية .

وتضع حكومة اسرائيل نفسها في جبهة قوى الظلام والحرب ، فتصادق الجاكسونيين الفاشيين اعداء السلام، المستعدين للتضحية بعشرات الالوف من الشبيبة الاسرائيلية في سبيل مصالح اطماعهم في صراعهم مع الاشتراكية ومع حركة التحرر القومي .

والاتحاد السوفييتي ، الذي ادى دورا رئيسيا لوقف المعارك ، ولاتخاذ قرارات مجلس الامن الاخيرة ، وكما جاء في خطاب ل. برجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ، في المؤتمر العالمي لقوى السلام في موسكو ، وكما قيل لنا في المحادثات التي أجريناها مع اللجنة المركزية ، مستعد للاشتراك مع الدول الاخرى في ايجاد مجموعة من التعهدات الدولية التي تضمن لجميع الدول والشعوب في المنطقة السلام والامن وعدم المس بالحدود . وهذه مبادرة هامة من الاتحاد السوفييتي لصالح السلام والامن في المنطقة .

ولقد ترك خطاب الرفيق برجنيف انطباعا كبيرا في كل من سمعه ، فلقد عبر عن اهتمام الاتحاد السوفييتي الصادق لاستقرار السلام في المنطقة ، واستعداده للوقوف دون خوف او وجل في مناصرة المدافعين عن استقلالهم وحريتهم وسلامة اوطانهم ، والعمل بشدة لبلوغ السلام العادل في صالح الشعوب والدول في المنطقة . ومن المهم ايضا ان وزراء حكومة اسرائيل الذين لا يكفون عن التحريض على الاتحاد السوفييتي ، ان يدققوا النظر في خطاب الرفيق برجنيف التاريخي الذي كرر وأكد استعداد الاتحاد السوفييتي لان يضمن حقوق دول المنطقة وشعوبها ويتعهد بها . وعندما عاد وكرر ذلك مرات كان من الواضح لدى جميع من شهدوا المؤتمر ان ذلك موجه ايضا الى كل من هو معني بسلام اسرائيل وامنها .

والشعب الاسرائيلي والشعوب العربية ، انهكتها الحرب ، غير ان شعوب العالم يغمرها القلق من الوضع في المنطقة .

وفي مؤتمر السلام الكبير في موسكو الذي اشترك فيه ٣٢٠٠ مندوب ، اكد المندوبون العرب ، في المؤتمر وفي لجنته الخاصة بقضايا الشرق الاوسط ، على ان اتجاه الدول العربية هو تحرير الارض التي احتلت في حزيران ١٩٦٧ واحترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ، ونحو السلام العادل . وكذلك ابرز تقرير لجنة الشرق الاوسط انه اذا كانت حكومة اسرائيل تبحث حقا عن الامن ، فليس احسن من السلام العادل مع الجيران العرب ، وسلام كهذا ممكن فقط اذا كان سلاما دون ضم !

وابدى الكثيرون الراي الصحيح وهو ان حكومة اسرائيل تخطىء خطأ فادحا مميتا اذا استمرت في المراهنة على قوتها العسكرية في علاقاتها مع الدول العربية ، وعلى تاييد الولايات المتحدة . فالولايات المتحدة نفسها تعرف انه ليس في وسعها ، في اوضاع ايامنا الحالية ، ومهما حليفاتها في الحلف الاطلسي ، ان تفعل ما تشاء . فهي مكرهة على ان تاخذ بالحسبان رغبة الشعوب بالسلام ، ولذلك فهي لا تستطيع ان تذهب مع اسرائيل على طول الطريق .

اننا نقف على مفترق الطرق ومن الاحسن ان تحسن الحكومة الإختيار فتختار طريق السلام ، وهذا يلزم الانسحاب الى خطوط وقف النار في ٢٢ تشرين الاول ، فهذا يؤدي الى حل قضية الاسرى ويفتح الطريق الى مائدة المحادثات لاجل تنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ تنفيذا تاما وامينا ، وبلوغ السلام المرتقب .

نصوص قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ وقرار الجمعية العمومية حول أزمة الشرق الاوسط

الاتحاد – طلب الينا عدد من القراء الكرام ان نعيد نشر نص قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، الصادر في الثاني والعشرين من نوفمبر ١٩٦٧ والخاص بقضية الشرق الاوسط . وفيما يلي ننشر نص القرار المذكور ونص قرار لاحق للجمعية العمومية (صدر في عام ١٩٧٠) يعود ويؤكد القرار ٢٤٢ ونص قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ الذي صدر في الثاني والعشرين من اكتوبر ١٩٧٣ .

قرار الجمعية العمومية للامم المتحدة الذي عاد واكد على قرار مجلس الامن ٢٤٢

اتخذ القرار في ٤-١١-١٩٧٠ ، وهذا نصه :

* « الجمعية العمومية للامم المتحدة تقر من جديد ، بانه لا يعترف باي امتلاك لاراضي نتيجة التهديد واستعمال القوة ، وتعبر عن أسفها لاستمرار الاحتلال منذ ٥ حزيران ١٩٦٧ ، للاراضي العربية » .

* واذ تعبر الجمعية العمومية عن قلقها الشديد من واقع ان قرار مجلس الامن من ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ لم ينفذ حتى الان ، وبعد ان درست الوضع في الشرق الاوسط :

« ١ – تقر من جديد بانه لا يمكن التسليم بامتلاك اراض بالقوة ولذا يجب اعادة المناطق التي احتلت بهذه الطريق .

« ٢ – وتقر من جديد بان احلال سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط يجب ان يتضمن تحقيق المبداين التاليين :

* انسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق التي احتلت خلال النزاع الاخير .

* الكف عن كل التصريحات الحربية والغاء كل حالات الحرب ، واحترام السيادة والوحدة الاقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة والاعتراف بها وبحقوق هذه الدول بالعيش في سلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها ومصونة من أي تهديد او اعمال عنف .

« ٣ – وتعترف الجمعية العمومية بان احترام حقوق الفلسطينيين يشكل قاعدة ضرورية لاحلال سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط .

« ٤ – وتطلب بالحاح التنفيذ الفوري والتام لقرار مجلس الامن من ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ، الذي يتضمن توجيهات بشان الحل بالطرق السلمية للوضع في الشرق الاوسط .

« ٥ – وتتوجه الجمعية العمومية الى الاطراف المتصلة مباشرة في الامر مطالبة اياها بان تامر هذه الاطراف ممثليها حتى يستانف هؤلاء الاتصال مع الممثل الخاص للسكرتير العام ، بشكل يستطيع هو ان يقوم على وجه السرعة بمهمته التي ألقيت عليه وليطبق بشكل تام قرار مجلس الامن .

« ٦ – وتوصي الجمعية العمومية الاطراف بان تمدد وقف اطلاق النار لمدة ٣ أشهر جديدة ، حتى يتمكن الاطراف ببدء محادثات باشراف الممثل الخاص للسكرتير العام من اجل تطبيق قرار مجلس الامن .

« ٧ – وتتوجه الجمعية العمومية بطلب الى السكرتير العام ، بأن يقدم الى مجلس الامن خلال شهرين والى الجمعية العمومية كما يرى ذلك بنفسه ، تقريرا عن جهود ممثله الخاص وعن تفعيل قرار مجلس الامن .

« ٨ – وتتوجه الجمعية العمومية الى مجلس الامن بان يقوم بالنظر ، عند الحاجة ، في اتخاذ الخطوات اللازمة حسب البنود الملائمة من ميثاق الامم المتحدة ، كما يضمن بذلك تطبيق القرار » .

النص الكامل والحرفي لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ من ١٩٦٧/١١/٢٢

اذ يعرب مجلس الامن عن قلقه المتواصل من جراء الوضع الخطير في الشرق الاوسط –

يؤكد بانه ، لا يمكن ، حيازة مناطق بواسطة الحرب ، وهناك ضرورة للعمل من اجل سلام عادل ودائم ، تستطيع في ظله ان تعيش كل دولة آمنة .

وبالاضافة لما سبق ، يؤكد مجلس الامن ان جميع الدول الاعضاء في منظمة الامم المتحدة بموافقتها على ميثاق الامم المتحدة ، تعهدت بان تعمل طبقا للبند – ٢ – من الميثاق –

« ١ – تقر بهذا ان تطبيق مبادىء ميثاق الامم المتحدة يفرض احلال سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط ، الذي يعترض فيه ان يتضمن تطبيق المبداين التاليين :

أ – انسحاب القوات الاسرائيلية المسلحة من المناطق التي احتلت في الحرب الاخيرة .

ب – الغاء جميع الادعاءات حول حالة الحرب واحترام السيادة والوحدة الاقليمية والاستقلال السياسي لكل الدول في المنطقة وحقهم بالعيش في سلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها وليست عرضة للتهديد او استعمال القوة .

٢ – ويقر مجلس الامن ايضا ضرورة :

أ – ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة .

ب – تحقيق حل عادل لقضية اللاجئين .

ج – اعطاء ضمان للوحدة الاقليمية والاستقلال السياسي لجميع دول المنطقة بوساطة اعمال تتضمن اقامة مناطق منزوعة من السلاح .

٣ – ويدعو مجلس الامن السكرتير العام للامم المتحدة ، لان يعين له مندوبا خاصا ، يذهب الى الشرق الاوسط كي يقيم ويجري اتصالات بين الدول المتصلة بالامر ، ليساعد على انجاز اتفاق ، عن طريق بذل الجهود من أجل حل متفق عليه ، بالطرق السلمية طبقا لبنود ومبادىء هذا القرار .

٤ – ويلقي مجلس الامن على السكرتير العام مهمة تقديم التقارير له عن مدى تقدم جهود ممثله الخاص وذلك في أسرع وقت ممكن » .

قرار مجلس الامن ٣٣٨ في ١٩٧٣/١٠/٢٢

الذي بموجبه تقرر وقف اطلاق النار في الشرق الاوسط :

« ١ – يدعو مجلس الامن جميع الاطراف المشتركة في المعارك الراهنة الى التوقف عن اطلاق النار والى انهاء جميع الاعمال العسكرية حالا ، وذلك في مدة لا تزيد عن ١٢ ساعة ابتداء من صدور القرار ، والبقاء في المواقع التي يحتلونها .

٢ – مجلس الامن يدعو الاطراف المعنية بالشروع ، فورا ، بعد وقف اطلاق النار بتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بجميع بنوده .

٣ – ومجلس الامن يقرر ، ان تبدا الاطراف المعنية ، فورا ، أثناء وبعد تنفيذ وقف اطلاق النار ،بالمفاوضات وذلك برعاية ملائمة ، من اجل تحقيق السلام العادل والمقيم في الشرق الاوسط» .

تهنئـــــات

تهانينا الحارة الى :

* نور الدين رشيد عودة وزوجته كاملة بالمولود الجديد **نزيه**

الحزب والشبيبة – حيفا

* الرفيق عدنان عبد الهادي وزوجته بالمولود الجديد **محمود**

الحزب والشبيبة – ام الفحم

* الرفيق محمد عوض مصاروة وزوجته بالمولودة **سماهر**

الحزب الشيوعي في عارة وعرعرة

* الصديق كمال داود خشيبون وزوجته **بالمولود**

* الصديق مفلح عبد العزيز ناعة وعروسه بمناسبة **الزواج**

الحزب والشبيبة – كفر كنا

* الصديق محمد صالح نجم بالمولود الجديد **هاني**

* الصديق رشيد سعيد سليمان بالمولود الجديد **سعيد**

الحزب الشيوعي – الناصرة
خلية الصفافرة

* الرفيق عبد الكريم غالي وعروسه **بالزفاف**

* الصديق محمد شحادة وعروسه **بالزفاف**

الحزب والشبيبة – سخنين

البعد الاستراتيجي الجديد لمعركة النفط العربي

بقلم : ابراهيم مالك

تحس احيانا بالقرف وبرغبة بالغثيان وانت تقرأ بعض ما تتفتق عنه مخيلات عدد من كتاب الصحافة هنا ، عما يحلو لهم تسميته « بابتزازات النفط العربية » ! .. فواحد يستنجد العالم « المتحضر » ويدعوه الى احتلال منابع النفط في الصحراء لضمان تدفق النفط منها الى امريكا التي تمثل في رأيهم العالم « المتحضر » . ويدعو آخر ، يبدو انه يتمتع « بذكاء » خارق للغاية ، الى « تأميم » النفط العربي وكسر احتكار « رعاة الجمال البدو المتخلفين » لهذه المادة الخام الحيوية . وكلهم يلعنون اللحظة التي اصبح فيها عدد من مشايخ البدو الرحل يقررون مصائر العالم الغربي !

ولكن كل هذا وغيره يؤكد ان اولئك الكتاب يجهلون ، او يتجاهلون عن عمد وسابق اصرار ، ان ما يشاهدونه اليوم من وحدة صف عربية وتضامن رائع فيما يتعلق باستخدام النفط العربي سلاحا في المعركة ليس نتيجة لنرفزات هذا الشيخ من دبي او ذلك الامير في قطر انما هو انعكاس لتحركات الشعوب العربية في الشرق والمغرب الراغبة في استعادة حقها الطبيعي ، حقها الاول ، الذي يقره كل عرف ، حقها في التمتع بثروتها الكامنة في بطن ارضها ، ولا يغير في ذلك أمرا ان كانت الصحراء اللاهبة او المناطق الشمالية الرائعة في العراق. ان ما يشاهدونه اليوم لا يشكل ابتزازا لاحد ، بل العكس من ذلك ، انه يشكل وضع حد الابتزاز الذي مر عليه اكثر من نصف قرن .

عمال البترول العرب هم الذين يستطيعون ان يقرروا مصير تدفق النفط ولمن !

وهم ، اذ تتفتق مخيلاتهم عن مثل هذه الافكار الجنونية الحاقدة ، يجهلون ان العالم تغير اليوم كثيرا ، اجل تغير كثيرا ، ولا يمكن الرجوع بعجلة التاريخ الى الوراء . فنحن نعيش اليوم في عصر اصبح فيه تحالف الشعوب (العربية وغيرها) مع الاشتراكية (ونعني هنا قبل كل شيء الاتحاد السوفييتي) يشكل الضمانة الاكيدة لردع كل من تسول له نفسه ان يعتدي على حق الشعوب في تقرير مصيرها . وثم فمن قال ان الشعوب العربية (أسف رعاة الجمال على حد تعبير اولئك الكتاب) تريد حرمان العالم من التمتع بهذه الثروة الوطنية . فمؤتمرا الكويت ، اللذان عقدا في العاشر من اكتوبر الماضي وفي الخامس من شهر نوفمبر الجاري ، أكدا بشكل قاطع ان الشعوب العربية ودولها لا تنوي أبدا قطعه عن العالم وانها ستعمل على ضمان تدفقه الى الدول الصديقة ولتلك التي تتخذ موقفا حياديا في صراع الشرق الاوسط.

واكدت القرارات بصورة واضحة جدا وقاطعة ان تخفيض انتاج النفط العربي تصاعديا كل شهر ، وقطعه كليا عن الولايات المتحدة وهولندا مرهونان باستمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية المحتلة وبتنكر حكام اسرائيل للحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، هذا الشعب الذي ربما يغيظ اولئك الكتاب ذوي الشاعر « الحساسة » جدا مجرد ذكر اسمه وان له حقوق .

البعد الاستراتيجي الجديد

ان اهمية قرارات مؤتمري الكويت المذكورين في انها حددت لاول مرة (باجماع كل الدول العربية) اهداف استعمال سلاح النفط في المعركة ودون ان تحدد ذلك زمنيا . أي ان القرارات ربطت عمليا واستراتيجيا بين تدفق النفط العربي الى الولايات المتحدة واوروبا الغربية واليابان وبين الاهداف الاستراتيجية للمعركة الراهنة التي بسببها اندلع القتال في السادس من اكتوبر الماضي : تصفية آثار عدوان حزيران ، أي ضمان انسحاب اسرائيل الكامل من الاراضي العربية التي احتلتها في حرب حزيران وبعدها والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة . فالدول العربية المنتجة للنفط ستواصل تخفيضها لانتاجه حتى تنسحب اسرائيل كليا من المناطق العربية المحتلة وتستعاد حقوق الشعب العربي في فلسطين .

ان هذا الربط الجديد ليمنح معركة النفط بعدا استراتيجيا جديدا لم يكن من قبل ويعطي الحق العربي قوة جديدة لا يستهان بها . صحيح ان قرارات مؤتمري الكويت المذكورين لم ترتفع بعد بمعركة النفط العربي الى المستوى الذي تنشده الشعوب العربية وتعمل على الوصول اليه قواها التقدمية وهو : **تصفية المصالح النفطية والاقتصادية عامة في العالم العربي واستخدام عائدات النفط المكدسة في بنوك الولايات المتحدة واوروبا الغربية لاغراض التنمية الاقتصادية والتطور التكنولوجي والصناعي في العالم العربي وتحقيق الاستقلال الوطني الكامل على الصعيدين السياسي والاقتصادي وضمان التقدم الاجتماعي للشعوب العربية .**

ولكن تطور المعركة وطبيعتها وارادة الشعوب العربية ورغبتها الاكيدة في استعادة ثروتها الوطنية المنهوبة ، كل هذا سيدفع حتما بالمعركة الى المستوى المنشود وربما بوتيرة اسرع بكثير مما كنا نتصور .

ويمكن ان نلاحظ اليوم ان دولا عربية مثل العراق والجزائر وليبيا ايضا احرزت مكاسب وطنية عميقة في معركة النفط . فقد صفت العراق معظم المصالح النفطية الامريكية .. وعشية مؤتمر الكويت الاول اتخذ مجلس الثورة العراقي قرارا بتاميم ممتلكات شركتين امريكيتين كبيرتين مساهمتين في « شركة نفط البصرة » هما «ستاندارد اويل اوف نيوجرسي» و «موبيل اويل كوربوريشن » . وفي اليوم الثاني لصدور قرارات المؤتمر الاول قرر العراق تأميم حصة هولندا من الشركة نفسها . وقد أرادت حكومة العراق ان تشير بذلك الى النهج الوطني الصحيح الذي يتوجب على الدول العربية المنتجة للنفط انتهاجه . ولكن هذا لا يقلل ابدا ولا ينقص شيئا من حقيقة البعد الاستراتيجي الجديد الذي اكتسبته معركة النفط العربي بقرارات مؤتمري الكويت .

كسر احتكار تحديد اسعار النفط

هناك أمر آخر من الجدير بمكان ان ننوه به وان نشير اليه ، الا وهو كسر احتكار تحديد اسعار النفط الذي كانت تتمتع به شركات النفط الاحتكارية الغربية . ففي اجتماع لدول الخليج المنتجة للنفط ، وهي الدول العربية : الكويت ، السعودية ، العراق ، ابو ظبي ، قطر ودبي بالاضافة الى ايران ، عقد في الشهر الماضي قررت هذه الدول رفع اسعار نفطها ، من طرف واحد ، بنسبة ١٧٪ . وانها لن تصدر نفطها ما لم تدفع شركات النفط ثمنه بالسعر الجديد .

وهذه هي اول مرة تقرر هذه الدول رفع اسعار نفطها بدون التشاور مع الشركات الاحتكارية . وبذا تكون هذه الدول كسرت احتكار تحديد اسعار نفطها . وهو حقها الطبيعي . اذ ان من حق كل دولة ان تقرر هي وحدها اسعار منتجاتها والرسوم التي تجبيها عليها . والزيادة التي اقرتها هذه الدول معقولة بالنظر الى الانخفاض المستمر في سعر الدولار الامريكي والى ارتفاع الاسعار العالمي عامة .

ولا شك في ان كسر هذا الاحتكار يشكل خطوة هامة جديدة على طريق استعادة هذه الدول لثروتها الوطنية. خاصة اذا تذكرنا المفاوضات العديدة وتأجيلها المستمر والمماطلات الكثيرة التي كانت تقوم بها الشركات لتفادي زيادة اسعار النفط ولو بنسبة متواضعة .

فعالية سلاح النفط

لقد اذهل تضامن الشعوب العربية في المعركة الراهنة ، والذي برز بشكل واضح في استخدام النفط سلاحا سياسيا في المعركة ، اذهل الامبرياليين الامريكيين وحلفاءهم في اوروبا الغربية واصابهم بصدمة عميقة واحدث صدى عالميا ايجابيا واسعا .

ولقد اثبتت الاحداث فعالية هذا السلاح ودلت بقوة انه يمكن ان يقوم بدور كبير في المواجهة المصيرية بين الشعوب العربية والامبريالية ، التي يقوم حكام اسرائيل بالدفاع عن مصالحها الاقتصادية والسياسية في منطقتنا . وخير دليل على ذلك الموقف السياسي الواضح الذي اعلنت عنه دول السوق الاوروبية المشتركة التسع يوم الثلاثاء الماضي . فمن الواضح ان هذا القرار الذي يشكل لطمة سياسية كبرى لسياسة حكام اسرائيل في القارة الاوروبية ، وربما اشد وجعا وايلاما من انهيار الدبلوماسية الاسرائيلية في القارة الافريقية كان نتيجة مباشرة لقرار الدول العربية المنتجة للنفط باستخدام نفطها سلاحا في المعركة .

واثر سلاح النفط برز واضحا في الخلافات الكبيرة التي ظهرت بين الولايات المتحدة من جهة وحليفاتها في اوروبا الغربية من جهة اخرى . وادت هذه الخلافات الى احداث زعزعة كبيرة في منظمة حلف الاطلسي الامبريالي واوجدت الولايات المتحدة في وضع معزول وحرج للغاية ، لا تحسد عليه . ولا غرابة في الامر فالدول الاوروبية الغربية ، واليابان ايضا ، تعتمد بشكل كبير على نفط البلدان العربية . ويبلغ مجموع ما تستورده الدول الاوروبية الغربية من هذا النفط حوالي ٧٠٪ من حاجياتها منه . اما اليابان فتستورد ٨٠٪ من نفطها من الدول العربية . ويمكننا ان نتصور الهزة الاقتصادية الكبيرة التي ستتعرض لها هذه البلدان اذا استمرت الدول العربية المنتجة للنفط في تخفيضها لانتاج النفط .. وكما قلنا فان قرار مؤتمري الكويت يرى استمرار التخفيض حتى تنسحب اسرائيل كليا من المناطق العربية المحتلة ويستعيد الشعب العربي الفلسطيني حقوقه المشروعة . ولكن المسألة تتعدى كون النفط مادة للوقود . فهو يشكل الاساس للكثير من الصناعات الكيماوية وغير الكيماوية في هذه البلدان .

واذا ارادت هذه الدول استمرار تدفق النفط العربي اليها فعليها ان تعمل على استتباب الامن والسلام في المنطقة . وكلاهما مرهون بانسحاب اسرائيل الكامل من المناطق العربية المحتلة وبالاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة . وهي تستطيع ذلك عن طريق الضغط على امريكا وعلى اسرائيل .

اهمية النفط العربي الاستراتيجية

لقد اثبتت الاحداث الراهنة بما لا يقبل الجدل ان المنطقة العربية بالذات تتسم باهمية كبيرة بفضل الثروة البترولية الضخمة الموجودة فيها . فالتقارير المتوفرة الان تؤكد ان ثلثي احتياطي النفط العالمي (غير الاشتراكي) موجود في هذه المنطقة و ٢٥٪ منه في المملكة العربية السعودية وحدها . وتحتوي المنطقة في باطنها على نصف الاحتياطي العالمي (غير الاشتراكي) من الغاز الطبيعي ، الذي يشكل اليوم الى جانب النفط مادة وقود هامة . وان ما يكسبها أهمية خاصة في حسابات الولايات المتحدة انها ستضطر في الثمانينات الى استيراد اكثر من نصف حاجاتها من النفط من الخارج من الشرق الاوسط .

ولكن اهمية النفط العربي بالنسبة للولايات المتحدة لا تنبع فقط من الكميات الضخمة المستخرجة من هذه المنطقة او من الاحتياطي المخزون في باطنها . فالارباح الاسطورية التي تحققها الاحتكارات النفطية الامريكية والغربية هي ذات أهمية اقتصادية كبرى موازية لاهمية المنطقة الاستراتيجية ، ان لم تكن هي السبب في اهتمام الامبريالية الامريكية المتزايد بالمنطقة العربية .

وتقدر البيانات الرسمية الارباح التي تجنيها شركات النفط الامريكية في الشرق الاوسط انها تمثل ٥٠٪ من مجموع الارباح التي تحققها الشركات النفطية الامريكية في الخارج وحوالي ٢٠٪ من مجموع الارباح التي تحققها كافة المصالح الامريكية في الخارج من جميع نشاطاتها . وتساهم هذه الارباح بقسط كبير في تغطية العجز في ميزان المدفوعات الامريكي .

والحقيقة ان نفط الشرق الاوسط يمثل الدجاجة ذات البيضات الذهبيات بالنسبة لشركات النفط الامريكية . فكلفة استخراج النفط في المنطقة العربية تكاد لا تذكر بالمقارنة مع تكلفته في الولايات المتحدة . فاذا كانت قيمة انتاج برميل نفط في تكساس في الولايات المتحدة ١٥٦ سنتا تبلغ قيمة انتاج هذا البرميل في السعودية والكويت مثلا ١٠ سنتات فقط ....

دور اسرائيل واوهام تحييد امريكا

وتدرك الولايات المتحدة الامريكية ان تصاعد حركة التحرر الوطني العربية تشكل خطرا على هذه المصالح وان الانظمة الرجعية في السعودية وامارات الخليج لا تشكل ضمانة اكيدة لصيانة هذه المصالح . ولذا فهي تعتمد على حكام اسرائيل بالقيام بدور الحارس لهذه المصالح . ومن هنا هذا « السخاء » الامريكي الكبير على حكام اسرائيل ومدهم بما يحتاجونه من عتاد عسكري واموال لضمان حماية هذه المصالح .

ولذا لم يكن أمرا عرضيا انهيار اوهام بعض الاوساط العربية حول امكانية تحييد الولايات المتحدة في الصراع الشرق اوسطي . فلا حكام السعودية او الكويت او امارات الخليج اضطروا الولايات المتحدة الى تغيير موقفها . وهذا ما يثبت صحة موقف القوى التقدمية والوطنية في العالم العربي الداعي الى ضرب مصالح الولايات المتحدة السياسية والاقتصادية والنفطية منها بشكل خاص . اذ فقط عن طريق ضرب هذه المصالح تستطيع الانظمة العربية التقدمية والشعوب العربية عامة مواجهة المؤامرات الامبريالية ومخططات العدوان عليها . وعن طريق ذلك يمكن ارغام الولايات المتحدة على التراجع . وهذا ما يحدث الان فعلا . فالمواجهة العربية الشاملة بواسطة استخدام سلاح النفط بالاضافة الى عوامل هامة أخرى منطقية وعالمية، هي التي أدت الى هذا النشاط السياسي الكبير الذي نشهده وستضطر هذه المواجهة حكام واشنطن الى التراجع « التخلي عن تآمرهم ومطامعهم .

اهمية النفط في التنمية الاقتصادية

وفي الختام يجدر بنا ان نشير الى حقيقة هامة وهي ان الشعوب العربية ودولها اخذت تدرك اهمية النفط ليس فقط كسلاح سياسي للضغط على امريكا بل كاساس للتنمية الاقتصادية والتطور التكنولوجي والصناعي للعالم العربي .

من المعروف الان ان النفط كمادة خام قابلة للنفاذ في يوم من الايام . وتدرك هذا الولايات المتحدة جيدا ، ولذا فهي تحدد كمية النفط المستخرجة من اراضيها باستمرار . وتسعى الى استهلاك النفط من البلدان الاخرى . فان تخفيض الدول

– البقية على ص ٥ عمود ٧ –

مشروع مصري ضخم لاعمار سيناء

المشروع يهدف الى نقل المياه من النيل الى الصحراء

القاهرة – اعلن وزير الاعمار المصري الجديد ، المهندس عثمان احمد عثمان ، ان انفاقا كبيرة ستقام تحت قناة السويس لتنقل مياه النيل الى صحراء سيناء لاعمارها وجعلها آهلة للسكنى . ويهدف هذا المشروع الى نقل مليون مصري الى سيناء ليسكنوها في مدن ستبنى في سيناء .

والمهندس عثمان احمد يعتبر من المهندسين العالميين لاسهامه الكبير في الاشراف على بناء السد العالي مع الخبراء السوفييت .

وتتوقع الجهات المطلعة ان هذا المشروع قد يكلف اكثر من تكاليف السد العالي لضخامته واهميته .

ويبدو ان السلطات المختصة في مصر ستعجل في المباشرة بهذا المشروع ، ويفهم ذلك من كلام المهندس الوزير بان جميع من هجروا منطقة القناة في حرب ١٩٦٧ بناء على طلب الحكومة المصرية للمحافظة على حياتهم ، سيعودون بعد انجاز هذا المشروع ولكل عائلة شقة عصرية .

هذا وستحول ترعة الاسماعيلية عن طريق الانفاق المذكورة الى العريش . وبموجب المشروع ستصبح بور سعيد منطقة تجارية حرة . غير ان المهام الملحة اليوم تقف في راسها مهمة فتح قناة السويس لتكون صالحة للملاحة.

لیونیــد برجنیــف عــــن حــــرب الســادس مــن اكتوبــــر

الارادة الجماعية للذين يطالبون باقرار السلام في الشرق الاوسـط يجب ان تنتـصر على حماقة الذين يخلون بالسـلام!

(الاتحاد) ـ تلقينا ، في الاسبوع الماضي ،النص الكامل (باللغـة العربية) للخطـاب التاريخي الذي القاه السكرتير العام للحـزب الشيوعي السوفييتي ، ليونيد برجنيف ، في مؤتمر قوى السلام العالمي في موسكو يــوم الجمعة ٢٦ـ١٠ـ٧٣ . فننشـر فيما يـلي النص الكامل لما جاء في هذا الخطاب التاريخي عن حرب الشرق الاوسط وموقف الاتحـاد السوفييتي الحازم والواضح منها . وكنا قد نشرنا مقاطع غير كاملة من هذا النص في عدد الاتحاد الصادر يوم الثلاثاء ٣٠ـ١٠ـ٧٣ . قال ليونيد برجنيف :

« ولا بد لنا ، ونحن نحلل مصادر وأسباب الانعطاف الحالي في الموقف الدولي ، من الاشارة الى الـدور الكبير الذي تلعبه في هذه العملية الدول التي تحررت من النير الاستعمـاري وأحرزت الاستقلال الوطني . وقـد دل كل سير التطور بعد الحرب دلالة قاطعة على ان الاستعمار والعدوان ، وسياسة الاضطهاد الاستعمـاري وسياسة القوة هي في حقيقة الامر جانبان لميدالية واحدة . ولهذا فـان كون النضال لاجل السلام مرتبطـا في تسمية مؤتمركم نفسها ارتباطا وثيقا بالنضال لاجل التحرر الوطني لـه مبرراته العميقة . وقد تجلى هـذا الارتباط بوضوح خاص في مثـال النضال الذي خاضة الشعـب الفيتنامي البطل في سبيل الحريـة طوال سنين عديدة . وأعتقد اننـا متفقون جميعا بأن انتصار شعـب الفيتنام بالذات في صد العـدوان ودفاعه الناجح عن حريته واستقلاله يرسيان أساسا للسلام الوطيـد العادل . ونحن على ثقة من ان السلام والامن في جنوب شرقي آسيا أسيـن يترسخا نهائيا الا على أســاس احترام حرية جميع شعوب هـذه المنطقة واستقلالها وسيادتها .

أفليس واضحا ان نضال الشعوب العربية في سبيل ازالة آثــار العدوان الاسرائيلي هو في الوقـت ذاته نضال في سبيل اقرار سـلام راسخ عادل في الشرق الاوسط ؟

ان بؤرة التوتر في هذه المنطقـة من العالم قد أسفرت للمرة الرابعة عن اندلاع الحرب . وبلغت العمليات الحربية في هذا الشهر شدة لـم يسبقها مثيل وادت المعـارك الى وقوع ضحايا جسيمة من كلا الطرفين بمن فيها ضحايا من السكان المدنيين بنتيجة القصف الوحشي للمـدن والقرى الآمنة في مصر وسوريـا . وبينت الاحداث الاخيرة بجلاء خاص للعالم بأسره الطابع الخطر للوضع القائم في الشرق الاوسط والضرورة الملحة لتغييره .

ان سير الاحداث الفعلي معـروف لديكم جيدا بالطبع ولذلك فبودي ان أتوقف هنا عند الجانب المبدئي من المسألة . فما هي الاسباب الجذرية للنزاعات الحربية التي نشبت مرارا في هذه المنطقة ، بما في ذلك الحرب الحالية ؟

ان الجواب ، من وجهة نظرنـا ، واضح وهو يتلخص لاحتــلال اسرائيل للاراضي العربية بنتيجـة العدوان الذي قامت به ، وفي عناد تل ابيب وعدم رغبتها في حسبـان الحساب للحقوق المشروعة للشعوب العربية ، وفي دعم هذه السياسـة العدوانية من قبــل تلك القوى في العالم الرأسمــالي التي تسعى الى عرقلة التطور الحر المستقل للـدول العربية التقدمية .

كان الاتحاد السوفييتي طـوال السنوات الاخيـرة قد حذر مـرارا واكد : مرارا ، من ان الوضـع في الشرق الاوسط ينذر بالانفجار . وان خطنا في هذه المسألة واضح ثابت من ألفه الى يائه . وانطلاقا من المبادىء العامة للسياسة الخارجية الاشتراكية ومن واقع ان هذه المنطقة متواجـدة على مقربة مباشرة من حدودنا فان لنا مصلحة في ان يحل في الشرق الاوسط سلام وطيد عادل حقا وان يضمــن امن جميع بلدان وشعوب هذه المنطقة وحقها في بناء حياتها باطمئنان وعلى النحو الذي ترغب فيه . ولذلـــك بالذات أصر الاتحاد السوفييتي طوال الوقت على ان تعاد الى الدول العربية الاراضي التي احتلتها اسرائيل وعلى ان ينتصر العدل فيما يخص الشعب الفلسطيني ـ لقد انتهج الاتحـــاد السوفييتي هذه السياسة وسـوف يتابع انتهاجها .

ومنذ لحظة استئناف العمليـات الحربية في الشرق الاوسط في أوائل الشهر الحالي ، اخذ الاتحـــاد السوفييتي ، بالاتصال الوثيق مع الدول العربية الصديقة ، كـــل الاجراءات السياسية الممكنة للعمل على انهاء الحرب وتهيئة ظـروف يصبح فيها السلام في الشرق الاوسط وطيدا فعلا لجميع دول هذه المنطقة.

فمن المعروف ان مجلس الامـن الدولي قد اتخذ مرتين ، بناء على اقتراح من الاتحاد الســوفييتي والولايات المتحدة الامريكية ، قـرارا بوقف اطلاق النار فورا ، وذلـك في ٢٢ و ٢٣ من تشرين الاول (اكتوبر) وبينما اعلنت اسرائيل بالقول في كلتا المرتين عن انصياعها لقرار مجلس الامن ، فانها في الواقع قد خرقتـه غدرا ، مواصلة أعمالها العدوانية ضد مصر ومضت تحتل مزيدا من أراضي هذا البلد متجاهلة تماما مطالبـة مجلس الامن بسحب القـوات الى الواقع التي كانت تحتلها مساء ٢٢ تشرين الاول .

انه لن العسير ان نفهم علام يعتمـد حكام اسرائيل في انتهاجهم هـذه السياسة المغامرة ، وضربهم عرض الحائط بقرارات مجلس الامن الدولي ، وتحديهـم للراي العام العالمي ، فالدعم الخارجي يلعب دوره في ذلك كما يبدو . الا ان سياسة حكومـة اسرائيل هذه تكلف الشعب الاسرائيلي غاليا وان الآمال بضمان السلم وأمن الدولة عن طريق اغتصاب اراضـي الغير والتمسك بها بالعنف انما هي حسابات هوجاء محكوم عليها بالفشل الحتمي .. فمثل هذا النهج لن يعود على اسرائيل لا بالسلام ولا بالامن . بل لن يؤدي الا الى مزيد من عزلـة اسرائيل عالميا ، والى مزيد مــن الكراهية لها من جانب الشعـوب المجاورة . ان نضال العرب الباسل والتضامن المتزايد بين الدول العربية يدلان بكل جلاء على انهم لن يسلموا بالعدوان الاسرائيلي ولن يتخلوا أبدا عن حقوقهم المشروعة . ان الاتحـاد السوفييتي يؤيد مطالب الشعـوب العربية العادلة بدأب وثبات .

وان الارادة الجماعية للذيـن يطالبون باقرار السلام في الشـرق الاوسط يجب ان تنتصر على حماقـة الذين يخلون بالسلام . ان خبـرة الايام الاخيرة تفرض علينا ان نكون يقظين . فلا بد من اجراءات عاجلـة وحازمة لضمان تنفيذ قرارات وقـف اطلاق النار وسحب القوات . ولقـد طلب الرئيس المصري السادات مـن الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية ارسال ممثليهما الى منطقة العمليات الحربية بغية مراقبة تنفيذ قرار مجلس الامن حول وقف اطـلاق النار . وقد اعربنا عن استعدادنـا لتلبية طلب مصر وبعثنا هـؤلاء الممثلين فعلا . ونأمل بأن تفعـــل الحكومة الامريكية الشيء ذاته والى جانب ذلك نفكر في الاجراءات الممكنة الاخرى التي قد يتطلب الوقــف اتخاذها .

وبسبب استمرار خرق وقف اطلاق النار اتخذ مجلس الامن الدولي في الخامس والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) قرارا بتشكيل قــوات طوارىء لهيئة الامم المتحـدة ، دون ابطاء ، سترسل الى منطقة العمليات الحربية . ونحن نرى ان هذا قـرار مفيد ونأمل بأنه سيلعـب دوره في الوضع طبيعيا .

ان الاتحاد السوفييتي مستعـد للتعاون مع جميع البلدان المعنية في قضية احلال الوضـــع الطبيعي في الشرق الاوسط . الا ان هذا النوع من التعاون لا يمكن ان تساعـد عليه طبعا الاعمال التي اخذت تمارسها في الايام الاخيرة اوساط معينة في بلدان الناتو مثل تأجيج الهياج بصـورة مفتعلة عن طريق بث مختلف انـواع الافتراءات الخيالية عن نوايا الاتحاد السوفييتي في الشرق الاوسـط . ونحن نرى ان الموقف النزيه البنـاء المتحلي بالمسؤولية من شأنه ان يكون مناسبا في الوضع الراهن .

وبودي ان اؤكد بأن قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ تشريـن الاول (اكتوبر) ينص ليس فقط على وقف اطلاق النار . فهو ينص على تنفيـذ خطوات هامة تستهدف ازالة اسباب الحرب ذاتها . وبذلك تكمن القيمـة الخاصة لهذا القرار . وعلى الجوانب المعنية ان تشرع بالتنفيذ العمـــلي القرار الذي اتخذه مجلس الامـــن بشأن الشرق الاوسط في ٢٢ تشرين الثـــاني (نوفمبر) ١٩٦٧ ، نعني تنفيذه بحذافيره .



وأعيد الى الاذهان ان هذا القرار يؤكد « عدم جواز اكتساب الاراضي عن طريق الحرب » وينص على سحب القوات المسلحـــة الاسرائيلية من الاراضي التي احتلتها ابان نــزاع ١٩٦٧ . ويطالب القرار باحتـــرام سيادة كل دولة في هذه المنطقـــة وبحرمة أراضيها واستقلالهـــــا السياسي وحقها بالحياة في سـلام وبالاعتراف بذلك كله . كما يشيـــر القرار الى ضرورة تحقيق تسويـــة عادلة « لمشكلة اللاجئـين » ، أي ضمان الحقوق المشروعة للشعــب العربي الفلسطيني .

وليس من العسير ادراك ان السلام الوطيد كان من الممكن ان يحـــل في الشرق الاوسط منذ ست سنوات لو ان جميع هذه الاحكام المتخذة في عـام ١٩٦٧ قد نفذت آنذاك . الا ان ذلـك لم يحدث . ولم يحدث ذلك بسبب نفس السياسة المغامرة القصـــيرة النظر لدى الاوساط الحاكمـــة في اسرائيل ، تلك السياسة التي تحظى بتشجيع من قوى خارجية .

ان القرار الذي اتخـــذه مجلس الامن يوم الاثنين المصادف ٢٢ تشرين الاول يؤكد نصـــــا ومعنى على ان الجوانب المعنية يجب ان تشــــرع فورا وتحت اشراف مناســـب بالمفاوضات الرامية الى اقامة سلـــم وطيد عادل في الشرق الاوسط . فمن المتعذر تقدير الاهمية الفائقة لهـــذه المفاوضات . وعلى المشاركين فيهـــا تقع مسؤولية تاريخية . وفيما يخص الاتحاد السوفييتي بوسعي ان اقول انه مستعد لان يساهم وسيساهـــم بقسطه البناء في هذه القضية . ونحن نؤيد بثبات ضمان السلام والامـــن وحرمة الحدود لجميع ، اجل لجميع دول وشعوب الشرق الاوســـط . والاتحاد السوفييتي مستعد للمشاركة في الضمانات اللازمة .

ونعتقد ان واحدة من أكثر المهمات الحاحا التي تواجه جميع انصـــار السلام وجميع قوى الســـلام في الظروف الراهنة تتلخص في السعي الى التنفيذ التام دون تأجيل لقرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ تشريـــن الاول (اكتوبر) الحالي . وهذا امر ضروري للتطور الحر المستقل لجميع دول وشعوب الشرق الاوسط . وهو امر يستجيب لمصالح كثير مــن دول اوروبا وآسيا وافريقيا وامريكا التي تتميز عودة الوضـــع الطبيعي الى الحياة السياسية والاقتصادية في هذه المنطقة الحيوية من العالم بأهمية غير قليلة بالنسبة لها . وأخيرا فان حدة الوضع الذي نشأ في الشرق الاوسط في هذه الايام وخطر اتساع النـــزاع يبينان بكامل الوضوح مدى أهميـــة حل هذه المهمة لاجل تعزيز الســلام العالمي ايضا .

معادلتـــان

بقلـم ((منـدهش))

من يوم ما قرر بائع الكاز العربي المتجول (بعد قرنين من الزمن) قطع الكاز عن اوروبـا بدأ الاوروبيون ينظمون الشعر في فضائل البغل والحمـار . فمع ان الدراجة لا تستهلك نفطا فان فخذي الهولنـــدي اضعف من قوة حصان واحد .

واشنطن تطلب من الامريكيـين ان يلبسوا الثياب الدافئة داخل بيوتهم. ووزير المواصلات الاسرائيلي ، بيرس، يعلن ان الحكومـــة ستقرر اجراءات لمراقبة الانفاق الكهربائي في البيوت . ومنذ الان يؤكدون في تل ابيب انه لا يمكن الاستغناء عن هضبة الجولان لما فيها من مصادر الحطب . وانصار السلام يطالبون بتحقيق الســـلام النهائي حتى تتحــول الملاجىء الى مخازن حطب في هذا الشتاء القارس.

والدكتور روزنبلوم ، ذو اليديعوت احرونوت ، يبدي دهشته كيف تسمح الولايات المتحدة (العظمى) لبائعي الكاز العرب ان يموتوها من البرد . لماذا لا تحتلونهم ، صاح ؟

وفي اوساطنا ، ايضا ، هناك من يبدي دهشته من مرور اكثر من مئتي عام على العرب ، بما فيهم ملوكهم ، حتى انتبهوا الى هذه القدرة الهائلة ان يتركع ، بنفطه ، اوروبا الباردة . ان قيام العرب باستخدام ســلاح النفط قد كشف ، من حيث لم ينتظر الكثيرون ، اننا حقا « نعيش في عالم آخر » . وهو « عالم واحد » مترابط وممتزج على الرغم من كل الحدود والسدود . فلا يمكن فيه ، طويلا ، ان يطول واحد فيه المريخ والزهرة ويظل فيه آخرون يربخون جياعا في حماة مرض الزهري ▪

ان الغرب ، الذي اصبح يدرك انه لا يستطيع ان يعيش معاديـــا للاتحاد السوفييتي ـ اي للنظـــام الجديد ـ يدرك الان انه لا يستطيع ان يعيش معاديا للعرب ولكل الشرق العتيق .

عن كتاب « ساعة الحقيقة » ، في اسرائيل بعد ٦ اكتوبر ، اننــــا « دخلنا في مرحلة جديدة في الشـرق الاوسط » . كل ما حدث انهـــم

ابو زيـد الهـلالي في هولنـده ..
احد سكان امستردام (هولنده) راكبا على فرســـه ويمر امام مضخة بنزين مقفلة بعد ان قطع العرب بترولهـم عن هولنـــده .

اعترفوا بذلك متأخريـــن . فالشرق الاوسط هو من هذا العالم الـــذي دخل ، منذ وقت طويل ، في مرحلة جديدة . وليست هذه المرحلة هي عصر البترول في الاســـاس انما هي عصر الاشتراكية وحرية الشعـــوب وسلام الشعوب العادل .

المخزونة في بطن ترابهم . فحين جاء عصر البخار ، والفحم الحجري ، سيطرت اوروبا ، بما فيها من مخزون هذا المعدن ، على العالم . ولكننـا منذ وقت طويل ، منذ اكثر من قرن ، موجودون في عصر آخر ، هو عصر « الاحتراق الداخلي » ـ عصر البترول والكهرباء . فكيف لم يتحول عقرب المدنية من اوروبا الى الشرق العائم فوق الذهب الاسود ؟

هذه هي جنايـــة الاستعمار ، والقاعدين على العروش بنعمـــــة الاستعمار ، على شعوب عريقة في المدنية وهبت العالم ، في يوم مضى ، خيرات العلم والمعرفة واهراء القمح فيما بين النهرين .

ولكن ، ليس هذا هو الجواب كله . ما كان من الممكن ذلك حتى تغير العالم وانتصرت الاشتراكيـة في سدسه ، ثم في ثلثه ، واصبح الاتحاد السوفييتي قادرا على منع الولايـات المتحدة (العظمى) من ان «تحتلهم».. الان نشأت الاوضاع التي في ظلهـــا يستطيع صاحب الثروة الوطنية ان ينعم بخيراتها .

قال الجنرال ديان ، متحسرا : « نحن نعيش في عـــالم آخر » ! يستطيع معمر القذافي ان يشـــتم الاتحاد السوفييتي . ولكنه ، لولا الاتحاد السوفييتي ، لما كان يستطيع

اننا لا نشك بأن أوروبا ستتدفـا قريبا ، وكذلك امريكا (العظمى) . ولكنها ستتدفأ هذه المرة جنبا الـى جنب مع انتشار الدفء في ضلـــوع بائع الكاز القديم الذي عرف ،اخيرا، قدره !

هذه هي مشيئة عالمنا الاخر ، عالم الشعوب ، عالم الاشتراكية !

في الايام الاولى على انتصار ثـورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى وضـــع لينين ، مفجر هذه الثورة ، المعادلة التالية : دكتاتورية البروليتاريا (حكم العمال) + كهربة الاقتصـــــاد = اشتراكية .

ويصح ان نضع الان أمام شعـوب شرقنا العتيق المعادلة التاليـــة : صداقة الاتحاد السوفييتي + بترول الشرق = سلام الشعوب بحـــق الشعوب .

اننا ، حقا ، نعيش « في عـــالم جديد » !

صدر العدد الثامن والعشرون من الاتحاد في سنتهـا الرابعة أي في ٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ ـ قبل ست وعشرين سنة تماما .

وعلى الجانب الايسر من اعلى الصفحة الاولى نجــد الاعــلان التالي :

وأخيرا ، في منتصف هذا الشهر

يصــــــــــــــدر

ملحق (الاتحـاد) باللغـة الانجليزيـة

وهو ملحق نصف شهري تصدره ادارة جريدة الاتحاد ليسد فراغا كانت تشعر به جميع القوى الوطنية في فلسطين .

وعلى الصفحة الاولى نجد العنوان التالي :

الاتحــــاد السوفياتي يعرف القنبلة الذريـــــة

الطرق كلها اليوم تؤدي الى انتصار النظم الاشتراكيـــــــــة

الحرب الاخيرة قوضت الاسس التي يرتكز عليها الاستعمار

وعلى الصفحة الاولى نجد الخبر التالي :

روسيا تؤيد مقترحات الدول العربيــــة حول الهجـــرة

نيك سكسس ـ و . ف ـ وافق المندوب السوفياتي في اللجنة الاجتماعية التابعة لمنظمة الامم المتحدة على المقترحات الجديدة التي قدمتها مصر والعراق ولبنـــان في الاسبوع الماضي ، وتعرب الدول العربية في هذه المقترحات عن املها في ان تحل مشكلة المشردين بموجب قوانين مؤسسة اللاجئين الدولية واوصت فيها بعقد مؤتمر عالمي في الحال لتسهيل حل هذه المشكلة بالاستفادة من الطلب المصري السابق الذي يهدف الى منع وضع مشروع للهجرة قد يؤدي الى تعكير صفو العلاقات بين الدول . وقد دعت الدول العربيـــة في مقترحاتها الى ان تكف الامم المتحدة عن مســاعــدة الافراد والجماعات التي تهدف الى تشجيع الهجرة المضرة بالعلاقات بين الشعوب تحت ستار الاغراض الانسانية .

وستدرس اللجنة الاجتماعية ، يوم الثلاثاء القادم ، هذه المقترحات التي أيدها المندوب السوفييتي .

اما في ((اسبوعيات)) الاتحاد فنجد :

وطنيــة و (وطنيــة)

الوطنية شيئان ، وطنية لا توضــــع ضمن قوسين ، ووطنية توضع ضمن قوسين :

وطنية الذين لم ولن يتراجعوا عن مناضلة المستعمر وعن نشدان الحرية ، ووطنية صالح جبر ونوري السعيد واضرابهما في عمان وبغداد : وطنية هؤلاء من نوع غريب جدا تتطلب منهم زج الاحرار المدافعين عن فلسطين في أعماق السجون ووضع أصدقاء شركات البترول في سدة الحكم ثم التبجح بالدفاع عن فلسطين في الجامعة العربية ، وهي لذلك وطنية يجب ان توضع بين قوسين . اما نحن فلا نريـــد للوطنية اقواسا الا اقواس النصر .

ونجد في باب رسائل الجهات خبرا من شفاعمرو وجاء فيــه :

يشكل شارع شفاعمرو الرئيسي خطرا كبيرا على حياة السكان اذ هو مرتفع عن ظهر الارض قرابة ثلاثة او اربعة امتار في مواضع مختلفة من الشارع وقد سقط خلال الاشهر الماضي اربعة اشخاص توفي أحدهم فور سقوطه بينما اصيب الآخرون باصابات شديدة . وكل ما يطلبه سكان البلدة ان تبادر دائرة البلدية الى نصب حواجز على طرفي الشارع لاتقاء سقوط المارة .

وفي رسالة حيفـا نجد هذا الخبر :

اعدت فرقة عصبة التحرر الوطني في حي عباس مذكرة تبحث فيها مطالب الحي عامة وقد وقعها اكثر من مئتي ساكن من سكان الحي وسيقدمها وفد الى بلدية حيفا . كما وان فرقة حي ستانتون ستقابل المسؤولين في البلدية لبحث أمور تتعلق بنظافة الحي ومطالب أخرى .

طـــه حســين ـ بقيــــة

نجل جرأته واقدامه في تلك الايـــام الحالكة .

لقد رفض طه حسين مبدأ التسليم المطلق بكل التراث ، وتحدى الهالــة القدسيــة التي يضربها المتقعــرون والمتحجرون حول تاريخنا وحضارتنا ، وراعه ان يلجأ كهنة السلفية العمياء الى تزييف الاحداث والناس والوقائع بهدف اضفاء قدسية كاذبة على مناح من التــاريخ ليس فيها شيء مــن القدسية .

عرف طه حسين كيف يصون شرف البحث العلمي . وضمن كتـــــابه « حديث الاربعاء » باجزائه الثلاثة ، أبحاثه ومقالاته المستفيضة التي كان ينشرها كل يوم اربعاء من عام ١٩٢٢ حيث كان يحرر الصفحة الادبية من جريدة « السياسة » .. وفي تلـــك الابحاث والمقالات برزت نظريتـــه في التوجه نحو التــــاريخ جاعلا مــن العصرين الاموي والعباسي مجـــالا لاعمال ذهنه وأفكاره الجديدة .

اما قضية القضايا التي أثارهـــا هذا النهج الجديد فقد كان مصدرها كتابه الشهير « في الشعر الجاهلي » الذي صدر وأثار الضجة الكبرى في عام ١٩٢٦ .. فبعد صدور الكتـــاب بفترة وجيزة تجند عدد لا يستهان به من خصوم طه حسين ليقدموا الى السلطات طلبا بابعاد طه حسين عن الحرم الجامعي حتى لا يفسد النشء الطالع بافكاره الالحادية الكافـــرة الواردة في كتابـــه « في الشعـــر الجاهلي » ، حيث يبدي شكوكه في التراث « ويتعدى فيه على الديــن الاسلامي » كما ورد في بلاغ قدمـــه احد اعضاء مجلس النواب .

في النصف الثـــاني من القرن العشرين ، وبعد النكسة المروعة في الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، كنـــا شهودا لقضية مماثلة ، حين حــوكم الدكتور صادق جـلال العظم وأدين وفصل من عمله وصودر كتابه الذي انتقد فيه واقع الايمان الديني الاعمى المؤدي حتما الى الاتكالية والقصور الفكري والركون الى القناعات الثابتة والموروثات الرثة التي كــانت عنصرا اساسيا من عناصر النكسة . واذا كانت تهمه الزندقـة والهرطقة التي تعرض لها صادق جلال العظم قــد وجهت الى طه حسين في عام ١٩٢٦ ، فنستطيع ان نتخيل الوضع الناشىء عن مثل هذه التهمة آنذاك !

لقد انتهى طه حسين في ابحاثه الى ان الانتحال فعل فعلـــه في الشعر الجاهلي وان وراء هذا الانتحال وقف التعصب الديني والشعوبية والاهواء السياسية وما شابه ذلك من منازع الرواة ومقاصد المنتحلين .

وجرؤ طــه حسين على القول : « للتوراة ان تحدثنـــا عن ابراهيم واسماعيل ، وللقرآن ان يحدثنا عنهما ايضا ، ولكن ورود هذين الاسمين في التوراة والقرآن لا يكفي لاثبــات وجودهما التاريخي ، فضلا عن اثبات هذه القصة التي تحدثت بهجـــرة اسماعيل بن ابراهيم الى مكـــة ، ونشأة العرب المستعربة فيها » .

وجرؤ طه حسين على القول ايضا : « ونوع آخر من تأثير الدين في انتحال الشعر واضافتــه الى الجاهليين ، وهو ما يتصل بتعظيم شأن النبي من ناحية أسرتـــه ونسبه في قريش . فلأمر ما اقتنع الناس ان النبي يجب ان يكون من صفوة بني هاشم ، وان يكون بنو هاشم صفوة بني عبد مناف وان يكون بنو عبد مناف صفوة بني قصي وان تكون قصي صفوة قريش وقريش صفوة مضر ومضر صفوة عدنان وعدنان صفوة العرب والعرب صفـوة الانسانية كلها » .

بناء على هذه الفقرة اتهموا طه حسين بانـــه عرّض بنسب النبي وحط من قدره وتعدّى على الدين . وبناء على هذه الفقرة وفقرات أخرى أدانوا الرجل وعاقبوه في جهـــده وعصارة فكره وحريته العلمية ورزقه. والحقيقة الواضحة هي ان طه حسين يتوجه في هذه الفقرة توجها طبقيـا واضحا ، وهو لا يوجه اية اهانـــة للرسول العربي ، بل هو يهين اولئك التافهين الذين يعتقدون ان الجماهير البسيطة والفقيرة عاجزة عن تقديم الانبياء والرسل وان العبقريات هي وقف على الاغنياء وعلية القوم !

لقــد توجهت البلاغات التي تتهم طه حسين بالهرطقة والكفر من عـدة مصادر وثارت الثائرة رسميا وجماهيريا وكادت العاصفة تودي بالجامعـــة المصرية وبطــــه حسين الذي تلقى تهديدات عديدة بالقتل .. وعملا على حصر العاصفة اضطر طه حسين الى الموافقة على جمع نسخ الكتــــاب واحراقها ، وكما قلنا سابقا ، فلم تنج منها ـ كما روى الرواة ـ سوى اربع نسخ . ثم حذف المؤلف فصلا من كتابه هذا واضاف اليه فصولا أخرى ونشره من جديد تحت عنوان « الادب الجاهلي » وهو الكتاب الذي ما زال يدرس حتى يومنا هذا في معظم مدارس العالم العربي الثانوية ان لم يكن فيها جميعا .

ان رجلا من طراز طه حسين لا يمكن اخراسه ولا قبل لحكومة ما بشراء ضميره او ارهابه . ولما كان جلده في الثبوت على الرأي ، لحمته وسداه، فقد اصطدم في عام ١٩٣٢ بحكومـــة اسماعيل صدقي باشا . ولما رفـض طـــه حسين كل ضروب الترغيب والترهيب وأبى على نفسه ان يتساجم مع حكومة لا مكان للانسجام بينـــه وبينها ، فقد طفت على السطح من جديد قضية « زندقته وهرطقتـــه وكفره والحاده » في كتابه اياه « في الشعر الجاهلي » .

هذه المرة كان على رأس الحملة نائب في البرلمان يدعى عبد الحميـد سعيد وكان زعيما للاخوان المسلمين.. واحيل طه حسين على التقاعـــد فحرمت الجامعة المصرية نبوغـــه وجهوده ، غير ان الرأي العام لم يكن هذه المرة نهبا للحكومة ونوابها الرجعيين يسيرونه مـع الريح التي ينفخون . وتصدى طه حسين للحملة بكل شجاعة واباء ، وفي احاديثه الى الصحفيين كال الصاع صاعين للحكومة والاتهام البرلمانية والشيخ الازهر ، وسخر منهم جميعـــا وجعلهم هزأة للهازئين .. ومن ثم انصرف بكل طاقته الى الصحافة والابداع الادبي الرفيع.

قلنا ان الرأي العام لم ينجرف في تيار الحكومة ودماها هذه المرة ، بل وقف الى جـــانب طه حسين ، واحسن تعبير عن موقف الشعب هو ما لخصه حافظ ابراهيم في بيتين من الشعر لم يدرجا في ديوانه ، غير ان طه حسين واصدقاءه يحفظونهما ويتندرون بهما . وقد قال حافظ مشيرا الى الزوبعة التي اثارها عبد الحميد سعيد ضد طه حسين :

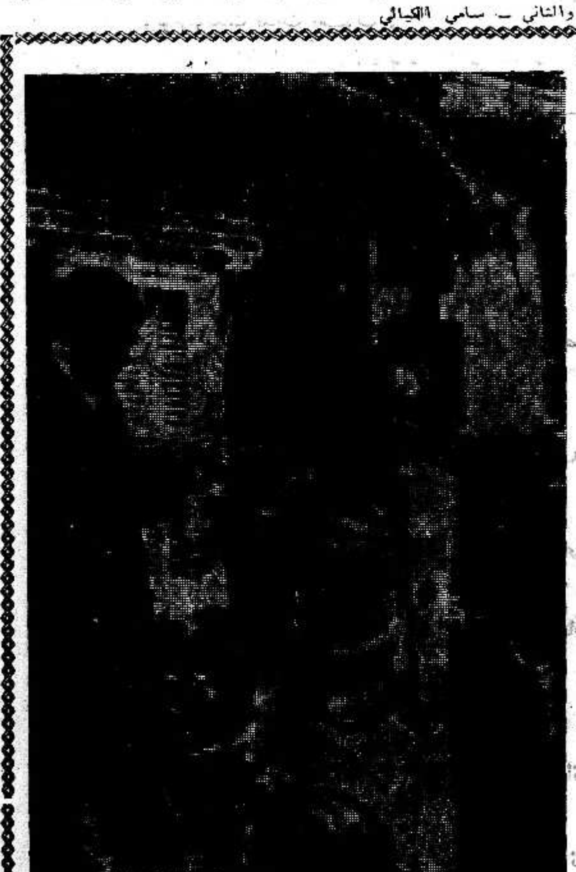
> ان صحّ ما قالوا وما ارجفوا
> وشنّعوا زورا بدين العميـــد
> فكفر طـــه عنـــد ديّــانه
> أحب من ايمان عبد الحميد !

لم تكن تلك معركة طه حسين الاولى ولم تكن معركته الاخيرة ، فقد قضى اكثر من نصف قرن من حياته في عراك دائم من اجل المعرفة التقدمية الانسانية الواعية ، من اجل الخير والجمال لا للمصريين وحـدهم ولا للعرب وحدهم ، بل للانسانية قاطبة ـ كما قالت الصحيفة الايطالية التي اسلفنا ذكرها .

وفي مسيرته الطويلة هذه ، والتي لا نزعم بالاتيان على كافة اسرارهـــا وكنوزها في هذه العجالة الانبائية ، حقق طه حسين انتصارات وانجازات باهرة تكتنز بها قرابة السبعين مؤلفا ورسالة شملت مجـــالات البحث والقصة والنقد والرواية والترجمة والتحقيق ، الى جانب الكثير الكثير من المآثر الادبيـــة ـ الاجتماعية . وهذا التراث الضخم يجعل نابغتنا بمنتهى الحق واحدا من الافـــذاذ النادرين الذين اسهموا في احيـــاء ثقافتنا واغناء حضارتنا ، وكان لهم الفضل في تشكيل الانسان العـــربي المعاصر ، على نحو ينسجم ويتفق مع رحابة احلامه وجسامة تشوفاته .

مصادر :

* مع طــه حسين ـ الجزءان الاول والثاني ـ سامي الكيالي
* محاكمة طه حسين ـ تحقيق وتعليق خيري شلبي
* المختار من الادب العربي ـ عمر ابو النصر
* الى طـه حسين في عيـد ميـلاده السبعين ـ اعداد عبد الرحمن بدوي
* الايام ـ الجزء الاول ـ طه حسين .



رجـل المخـــابرات
رجل المخابرات السرية الامريكية يحمل مظلة فوق راس وزير الخارجية الامريكي ، هنري كيسنجر ، وهو يغـــادر بيته في واشنطــن ، يوم الاثنـين المـاضي ، في طريقه الى الشرق الاوســط .

يقولون ان الاديب يموت يوم يكف عن تقديم الجديد من النتاج .. ونزعم ان في هذا الحكم غبنا . فالعلامة الحقيقية لموته الحقيقي هي في أن ينفض عنه المريدون ويرفض عن خطاه المترسمون . ولعلنا في غنى عن القول بان الاديب يُراز بكفيه لا بكمه ..وطوبى له ان هو وفق بين كم وافر وكيف باهر !

سميح القاسم :

طه حسين

الصعيدي الكفيف الذي فتح أبصار الثقافة العربية المعاصرة

وهل من ريب في ان هذا بعينه هو انجاز طه حسين ؟

ان تواضع طه حسين نفسه ، تواضع الواثق من نفسه ، الذي اشتهر به عميد الادب العربي ، هو الذي يربأ بنا عن نعته بالرجل الذي ملأ الدنيا وشغل الناس .. ولكنها حقيقة عشناها جميعا ، انه رغم الاحداث الخطيرة الغامرة ، ورغم جسامة مجريات الامور في هذه الايام، فقد اثار نعي طه حسين الصادر عن عاصمة العرب ، صدى عميقا من الحزن الجليل على هذا الرائد والمعلم الذي جاءت ابداعاته واجتهاداته وجهوده دفقة كبيرة من الدم الحار في عروق الثقافة العربية المعاصرة الخارجة لتوها من الكساح والجذام والشلل ..

لا يزعمن زاعم ، بان قولنا هذا ليس سوى ضرب من ضروب الاطراء لراحل احسن في امر ما فاستحق كلمة طيبة تغلق عليه باب النسيان . فطه حسين لم يكن مجرد مُجيد في امر ما .. لقد كان اوسع من ذلك باشواط .. كان « جهازا » حديثا فعل فعلا عميقا في عملية ترميم الفكر العربي وتجديد شباب العقل العربي. ومع علمنا بان كل عمل قدمه طه حسين ، هو بحد ذاته ، انجاز هام ، فلا يبقى لدينا مجال للظن بان عملا معينا هو الذي يشكل رصيد طه حسين من المجد ، فمجد هذا الرجل هو كل غير قابل للتجزئة ، يشمل الانسان الجريء المجاهد الذي تحدى العاهة فذللها وتحدى الجهل والجمود والسلطة وخرج ظافرا عزيزا ، وفكر فخلق وكتب فابدع وحدس فاصاب.. ولعل هذه الكلية المتعددة الجوانب الفنية على تعددها ، هي التي حرمت جائزة نوبل شرف المثول بين يدي طه حسين – الى جانب العوامل السياسية البينة . واذا كانت منظمة الامم المتحدة قد منحته جائزتها في أيامه الاخيرة ، فهي بذلك ردت – عمدا او صدفة – على جهاز جائزة السيد نوبل ، ذلك الجهاز المغرض الذي تسيره الاهواء الشتى وشتى الاعتبارات غير العادلة والمنافقة ..

في حياته التي امتدت اربعة وثمانين عاما ، في حياته هذه الراسخة طولا وعرضا وعمقا وعلوا ، سبح طه حسين ضد تيارات عاتية ندر ان واجهها انسان في مثل ظروف طه حسين وملابسات أيامه .. ولعلنا نحسن صنعا اذا نحن ترسمنا مراحل مسيرته الطويلة في الزمن والفعل قبل التريث عند بعض الملامح والمقومات البارزة التي تميز فعالياته وانجازاته ..

في الرابع عشر من تشرين الثاني عام ١٨٨٩ ، وفي مزرعة (عزبة) صغيرة اسمها « الكيلو » تقع على بعد كيلو متر من قرية « مغاغة » على الضفة اليسرى من نهر النيل ، في الصعيد الاوسط ، ولد الطفل طه حسين علي لاسرة يعمل عائلها موظفا في شركة للسكر وكان طه الطفل السابع بين ثلاثة عشر ولدا .

حين بلغ السادسة من العمر أصيبت عيناه بالرمد واستدعى أهله حـ في القرية (وطبيبها في تلك الايام المظلمة) وبعد « العلاج » الذي قدمه ذلك الحلاق – الطبيب أصيب الطفل بالعمى المزمن ..

غير ان قلبه وذهنه كانا متفتحين منذ طفولته المبكرة ، وهكذا ، فحين بلغ التاسعة من العمر كان قد حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب .

في الثالثة عشرة رحل الفتى عن قريته مغاغة وتوجه الى القاهرة بحثا عن موارد العلم في الازهر وكان بين أساتذته الشيخ محمد عبده الشهير وكان بين زملائه الكاتب المعروف فيما بعد وصديقه الحميم أحمد حسن الزيات .

ويبدو ان طموح طه حسين وصديقه الزيات كان أكبر من ان يجعلهما طالبين عاديين فاخذا يتجاوزان التقاليد المرعية آنذاك مما أحفظ عليهما شيخ الأزهر ودفعه الى طردهما ، غير ان شفاعة احمد لطفي السيد لدى شيخ الازهر لم ترد دون العفو عنهما .

في سنة ١٩٠٨ أنشئت الجامعة المصرية واخذ طه حسين يتردد عليها بشغف شديد لا سيما في دروس الفلسفة الاسلامية . ومنذ ذلك العام باشر تعلم اللغة الفرنسية وصادف في نفسه ميلا شديدا لهذه اللغة فاخذ يدرس الادب الفرنسي في الجامعة نفسها .

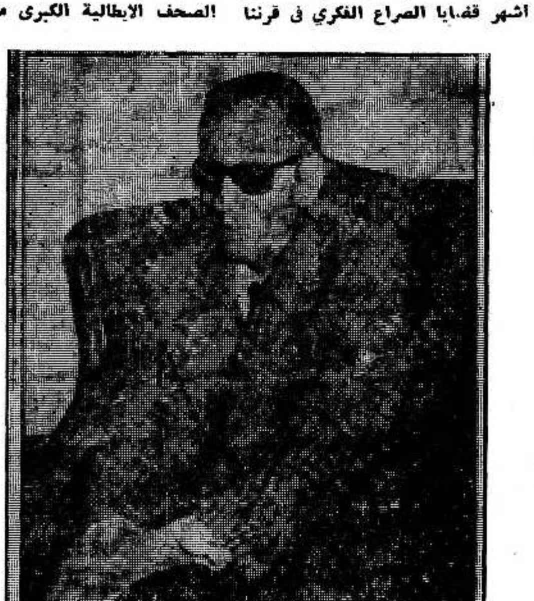
في عام ١٩١٤ تقدم الى الجامعة برسالة للدكتوراة بعنوان « ذكرى ابي العلاء » ، وكانت هذه الرسالة هي اول كتاب قدم الى الجامعة وأول رسالة نوقشت أمام الجمهور وأول كتاب نال صاحبه عليه شهادة علمية من الجامعة هي شهادة الدكتوراة . ويبدو ان المتاعب كانت تترصد طه حسين فما ان نشر الكتاب سنة ١٩١٥ تحت عنوان « تجديد ذكرى ابي العلاء » حتى تقدم عضو في الجمعية التشريعية بطلب لحرمان طه حسين من حقوق الجامعيين متهما اياه بالكفر والالحاد في كتابه هذا ، غير ان رئيس الجمعية التشريعية آنذاك ، سعد زغلول ، استدعى هذا العضو وناقشه وكبت دعواه التي كان من شانها « ان تلحق الضرر » بالجامعة المصرية وبالازهر من قبلها !

في عام ١٩١٤ قررت الجامعة المصرية ايفاد طه حسين للدراسة في فرنسا غير ان نشوب الحرب العالمية الاولى عرقل رحلة الطالب المتعطش للعلم والمعرفة . ولم تدم العراقيل طويلا فسافر طه حسين ولكن لا الى باريس القريبة من ميدان القتال بل الى مونبلييه . وفي جامعتها درس اللغة والادب الفرنسيين والتاريخ الحديث .

في عام ١٩١٥ افلست الجامعة المصرية فاستدعت مبعوثيها في الخارج وعاد طه حسين الى مصر حيث مكث عدة أشهر . وتدخل السلطان حسين كامل فأصلح من أحوال الجامعة المادية وتقرر تسفير الموفدين مرة اخرى . وقبل السفر استدعى السلطان الطلاب المبعوثين ووجه اليهم بعض الاسئلة وحين سأل طه حسين عن انشاء التعليم العالي في مصر ، لم يجب طه حسين بشيء ولم يشف شوق السلطان الى كلمات التبجيل والتقديس . وكانت هذه الحادثة من بوادر تمرده الدائم على السلطات الرجعية الغاشمة .

هذه المرة عاد طه حسين لا الى مونبلييه بل الى باريس والتحق بكلية الآداب في جامعتها واعد دراسة عن « الفلسفة الاجتماعية عند ابن خلدون » . وحصل على درجة الليسانس في الآداب من جامعة السوربون ، وعلى دبلوم الدراسات العليا ، وعاد الى مصر عام ١٩١٩ بشهادة الدكتوراة ، وعين استاذا للتاريخ القديم (اليوناني والروماني) . وفي عام ١٩٢٥ اصبح استاذا لتاريخ الادب العربي في كلية الآداب في الجامعة التي اصبحت حكومية بعد ان كانت مؤسسة أهلية.

في عام ١٩٢٦ أصدر الدكتور طه حسين كتابه الشهير « في الشعر الجاهلي » الذي اثار قضية من اشهر قضايا الصراع الفكري في قرننا



العشرين . فقد اتهم طه حسين بالزندقة والالحاد والكفر ورفعت هذه القضية (وكانت وراءها عوامل ودوافع سياسية محضة) رفعت الى القضاء وصدر الحكم بسحب الكتاب واحراقه ، ولم ينج من الطبعة الاولى سوى أربع نسخ .

في غمرة من الصراعات المستمرة مع الوزراء ورؤساء الوزراء اصبح طه حسين عميدا لكلية الآداب واقيل وأعيد الى منصبه ، غير ان صدقي باشا رئيس الوزراء في عام ١٩٣٢ احال طه حسين على التقاعد لعداء شديد مستحكم بينهما .

وظل يتنقل بين الوظائف الرسمية في اطار اجهزة التربية والتعليم ، والتقاعد ، والصحافة ، وادارة جامعة الاسكندرية حتى عام ١٩٥٠ . ذلك العام تم تعيينه وزيرا للمعارف حتى عام ١٩٥٢ حين استقالت حكومته على اثر نشوب حريق القاهرة الشهير .

من موقعه في وزارة المعارف حقق طه حسين انجازا عظيما بالغ الاثر فقد قرر مجانية التعليم الثانوي والفني وسعى الى جعل التعليم العالي مجانيا غير ان الملك عارض في هذا المشروع العظيم حتى حققته الثورة فيما بعد .

وشعار طه حسين « العلم ضروري للناس ضرورة الهواء والماء » ، هذا الشعار حقق مكاسب هائلة في مجال نشر العلم والمعرفة على الجماهير المحرومة ، وما زال من اسطع وأروع انتصارات طه حسين الثقافية الاجتماعية .

منذ شهر كانون الثاني ١٩٥٢ حتى وافته المنية كرس طه حسين جهوده للعطاء الفكري والبحث العلمي في اطر المجامع العلمية العربية والاجنبية العديدة التي كان عضوا بارزا بين اعضائها وشخصية مركزية من شخصياتها العالمية ، وقد أثقل نابغتنا بالاوسمة الرفيعة وشهادات الدكتوراة الفخرية من مختلف جهات الكون .

اسلفنا أن عظمة طه حسين هي حصيلة البنى الشتى التي تكون شخصيته .. الكاتب والباحث والمناضل والانسان ، مجتمعين خلف النظارتين الداكنتين ، في تلك الجبهة الرحبة والقامة الجسيمة . وسنحاول في هذه العجالة الانبائية ان نكشف بقدر المستطاع تلك المواقف والنقاط التي نراها اساسية ، مدركين اننا ، لا محالة ، سنخطيء جوانب ومكامن هامة من مركبات شخصيتنا الفذة هذه تاركين تبعة البحث والتنقيب لذوي الاختصاص من الدارسين والمحصين ..

● الانتقـــام ●

« أصابه الرمد ، فاهمل أياما ، ثم دعي الحلاق فعالجه علاجا ذهب بعينيه » .. بهذه اللهجة الاخبارية ، التي جاءت وكان الرجل يتحدث ببرود وثائقي عن شخص آخر ، سجل طه حسين ماساة طفولته ، نكبته في بصره . ولعلنا لا نسيء الاجتهاد اذا نحن زعمنا ان هذا « البرود الوثائقي » يعكس حدة الغضب الثائرة في نفس الرجل ، وشدة المرارة والسخرية اللتين اشعلتهما في دخيلته قصته المأساوية مع المرض والجهل والتخلف والحلاق الطبيب . ولم يلق طه حسين تبعة آلامه على « شخص ما » .. لم ينح باللائمة على أبويه او الحلاق – الطبيب ، ولا على ذاته ، بل ادرك منذ البداية ان المسؤول عما حدث له ولآلاف الاطفال العرب المصريين ، هو الوضع العام برمته ، هو النظام الذي يحمي مواقع الجهل والمرض ويدافع عنها ويعززها .. لذا ، ومن هنا ، كان الاشتعال الثوري في ذات طه حسين ضد المؤسسة السياسية والاجتماعية، ولذا ، ومن هنا ، بدأ تمرده وفعله باتجاه تغيير الواقع .

وفي عام ١٩٥٢ نشرت احدى الصحف الايطالية الكبرى مقالا عن طه حسين ، ورد فيه :

« وطه حسين ، اذ يذكر بصره المفقود يصيح من أعماق سجنه الى شعبه ، بالثورة ، حتى لا تفقد ابصار بريئة اخرى لاطفال صغار ، وقد استجاب المصريون لصيحته . ولكن طه حسين لم يتجه الى المصريين وحدهم ، بل تجاوزهم الى الانسانية كلها . وقد أثار اعجابا بعيد الاثر في اوروبا ، وحماسة شديدة في امريكا ، حتى ان الكاتب دونالد روبنسون ، في مؤلفه عن اشهر الرجال المئة الذين هم على قيد الحياة – عده بين العشرة الذين لهم اعمق الاثر في الحضارة العربية » .

لقد صمم طه حسين على الانتقام من المأساة ، وتفجر غضبه الانتقامي في الاتجاه الصحيح ، في اتجاه الهدم من أجل البناء ، في الاتجاه الايجابي، ولم يسقط في دوامة الانتقام السلبي الاناني لدى كثيرين من ذوي العاهات الذين يصابون بشهوة الهدم من اجل الهدم .

● الالتـــزام ●

انطلاقا من ردة الفعل على مأساته الشخصية ، التي اتخذت الطابع الانساني البنائي ، يصبح من الطبيعي ان يتوصل طه حسين الى موقف « الالتزام الايجابي » في أدبه . ونستعمل تعبير « الالتزام الايجابي » مسايرة الكثيرين من النقاد (وبضمنهم طه حسين) الذين لا يرون في كلمة « الالتــزام » معنى ايجابيا بالضرورة . وهكذا ، فلكي نميز بين الاديب الذي « يلتزم » الافكار الثورية وبين ذلك الذي يلتزم الافكار الرجعية الثورية – المضادة ، نلجا الى تعبير « الالتزام الايجابي » و « الالتزام السلبي » .

وكما أشرنا فقد اختار طه حسين طريق الالتزام الايجابي ..

في عام ١٩٣٧ عقد مؤتمر عالمي باسم « اجتماع التعاون الفكري » برئاسة بول فاليري ، وجاءت تلخيصات المؤتمر سلبية عبثية ، وقد فند طه حسين في مؤتمر لاحق قرارات « اجتماع التعاون الفكري » وأكد على أهمية الدور الايجابي الفعال والحر الذي يؤديه الكاتب في مجتمعه .

وجاء ذلك الرد في كلمة ألقاها طه حسين في مؤتمر اليونسكو الذي عقد في مدينة البندقية عام ١٩٥٢ ورئس هو لجنته الادبية .. قال طه حسين آنذاك :

« ان الاديب في كل العصور يلعب دورا اجتماعيا ، وليس هذا بغريب ، فمنذ أن كان المجتمع ، قام فيه من غنى للناس فاستمعوا اليه ، ومن كتب لهم فقراوه وأثر فيهم ، فالاديب ، اذن ، عامل في المجتمع ، وهو الى هذا عامل مسؤول ، فهو يؤثر في الافراد لانه ينتج لهم ، وهو مسؤول عما ينتج ، لان لهذا الانتاج أثره البعيد في توجيههم الروحي والادبي ... ان الاديب او الفنان مرتبط بالمجتمع ، أراد أم لم يرد ، ولكن المشكلة التي يجب ان نضعها هي : أمام من يُسأل الكاتب ؟ وعن أي شيء نساله ؟ »

اذن ، فقد اختط طه حسين لنفسه طريقا تقدميا الى جانب الجماهير ... غير انه ينبغي علينا ألا نذهب بالرجل ابعد مما وصله هو نفسه .. لقد بدأ متمردا ليبراليا رومانسيا ، وتشرب ذهنه بعض الافكار الاشتراكية الطوباوية – الاصلاحية ، وخطا ابعد من ذلك فتعاون مع رفاقه الشيوعيين المصريين في معركتهم المشتركة من اجل الدمقراطية والتغيير الاجتماعي . وعلى أية حال ، فاذا كان الفكر الماركسي – اللينيني هو الفكر الطليعي في عالمنا العربي اليوم ، فقد كانت الافكار المسيطرة في الاوساط الثقافية التقدمية ، في مرحلة تكوين شخصية طه حسين ، هي الافكار الليبرالية التي تبلغ ، في اقصاها رومانسية الفكر الاشتراكي الطوباوي الذي كان ارهاصا وتمهيدا لرياح الاشتراكية العلمية المنعشة ..

● التهمة والرد ●

شانه شان سواه من العظماء ، لم يحظ طه حسين بالحب الاجماعي ، وعلى نقيض ذلك تماما ، فقد تعرض لعداوات مريرة باهظة ، لاسباب فكرية وسياسية واجتماعية .

ولاغراض كامنة في نفوس اصحابها، حملت بعض اقواله على غير محملها القويم .. وعلى سبيل المثال نورد ما حدث له مع اديب لبناني قبل اكثر من ثلاثة عقود من الزمن . فقد صدف ان التقى ذلك الاديب بطه حسين على متن باخرة مبحرة الى اوروبا وجاذبه الحديث عن الوحدة العربية التي كانت آنذاك حلما بعيد المنال .. ويبدو ان طه حسين اعرب عن شكوكه آنذاك في امكانية تحقيق الوحدة العربية ، واكد على رغبته في تطوير مصر والاصلاح من شؤونها المتردية .. وهكذا فقد خرج ذلك الاديب بتهمة خطيرة ضد طه حسين نشرها على الملأ . وتتلخص هذه التهمة بان طه حسين يحمل افكارا اقليمية فرعونية شعوبية ، على غرار النزعة الفينيقية في لبنان والاشورية في العراق . غير ان هذه التهمة ليس لها ما يعززها في نتاج طه حسين ومواقفه العربية والعالمية التي لا تحصى ، والتي مجد فيها الحضارة العربية ودعا الى احيائها والاعلاء من شانها وتطوير منجزاتها لتتبوأ من جديد ما كان لها في سالف المجد والعنفوان .

منذ اوائل عهدها ، ساند طه حسين ثورة الضباط الاحرار في مصر ، وهي الثورة التي أكدت على وجه مصر العربي ، وعلى ضرورة تعميق الوعي الجماهيري بوحدة المصير العربي المشترك .

وتصدى طه حسين لدعاة الاستغناء عن الفصحى واستبدالها بالعامية . وكان في تصديه قلقا لا على اللغة بحد ذاتها بل على المعاني الوحدوية التي تنطوي عليها هذه اللغة . ويقول في احدى مقالاته الجوابية :

« فلنحذر ان نشجع الكتابة باللهجات العامية فيمعن كل قطر في لهجته ، وتمعن هذه اللهجات في التباعد والتنافر ، ويأتي يوم يحتاج فيه المصري الى ان يترجم الى لهجته كتب السوريين واللبنانيين والعراقيين ، ويحتاج اهل سوريا ولبنان والعراق الى مثل ما يحتاج اليه المصريون .. كما يترجم الفرنسيون عن الايطاليين والاسبانيين » .

ويقول ايضا :

« ايهما خير ، ان يكون للعالم العربي كله لغة واحدة هي الفصحى يفهمها اهل مراكش كما يفهمها اهل العراق ، أم ان تكون له لغات بعدد الاقطار التي يتالف منها ؟ اما انا فاوثر وحدة الفكر، واثق الثقة كلها بان لها النصر آخر الامر . وأرى ان وحدة اللغة خليقة بأن يجاهد في سبيلها المؤمنون ، وان يضحوا بكل ما يملكونه » .

ويقول نابغتنا في موضع آخر وحال أخرى :

« أي هدم للوحدة العربية اعظم خطرا واعمق اثرا واسوأ عاقبة ، من اضعاف اللغة التي تجمع بين العرب ، والاستخفاف بها او الانصراف عنها ؟ »

نرى ان في هذه المقتبسات ما يقدم الادلة الكافية لدحض ما نسب الى طه حسين من شعوبية سلبية (ليست الشعوبية شرا بجملتها ، ففي بدايتها كانت حركة دمقراطية عادلة ، ثم اندست اليها عناصر حاقدة حولت المطالبة بالحقوق القومية المشروعة الى نزعة شوفينية معادية للعرب ، شوهت تلك المطالب وأفسدت على تلك الحقوق) :

عوضا عن ذلك ، فقد كان طه حسين منذ شبابه خير سفير للامة العربية في بلاد الفرنجة وفي اوروبا والعالم جميعا . وكان لمحاضراته حول الحضارة العربية واثرها على اوروبا وفضلها التاريخي ، كان لتلك المحاضرات اعمق الاثر في رد اعتبار العرب والاعلاء من شانهم – عدلا – في الاوساط الاجنبية .

● موقفه من الشعر الحديث ●

هنا ايضا نجد انفسنا ازاء تهمة ورد . فقد روج نفر من الشعراء والنقاد ان طه حسين تنكر للحركة التجديدية في الشعر العربي المعاصر ، ودعم هؤلاء مزاعمهم باقتباسات غير امينة وغير دقيقة . والحقيقة ان طه حسين ابدى تحفظا بل اكثر من تحفظ اندست طائفة من هواة الشعر عبر عجاج التجديد ونقع المعركة الضارية بين المحافظين المتحجرين والرواد المجددين ، وحاولت تلك الطائفة الطفيلية ان تفرض نفسها على حياتنا الشعرية بتجارب فجة لا يطيق الشعر ان تفرض عليه ولا ينبغي له ان يسكت عنها .

وقد قال طه حسين في هؤلاء :

« من الشباب طائفة يرون لانفسهم الحق في ان ينحرفوا عن مناهج الشعر القديم ، وعن أوزانه وقوافيه خاصة ، ولست اجادلهم في هذا الحق بل ليس لي ان اجادلهم فيه ، فاوزان الشعر القديم وقوافيه لم تتنزل من السماء ، وليس ما يمنع الناس ان ينحرفوا عنها انحرافا قليلا او كثيرا او كاملا .. ولكن للشعر قديما كان او حديثا أسسا يجب ان ترعى ، وخصائص يجب ان تتحقق ، فليس يكفي ان ينشيء الانسان كلاما على اي نحو من انحاء القول ؟ لم يزعم لنا انه قد أنشأ شعرا حديثا ، وانما يجب ان يحقق في هذا الكلام الذي ينشئه اشياء ليس الى التجاوز عنها سبيل » .

ثم يقول موضحا حقيقة موقفه :

« فاذا استطاع الذين يحبون هذا الشعر الحديث ان يقدموا الينا منه ما يمتعنا حقا ، فمن الحمق ان ننكره او نلتوي عنه ، لا لشيء الا لانه لم يلتزم ما كان القدماء يلتزمون من الاوزان والقوافي » .

ويتوجه الى الشعراء قائلا :

« فليتوكل شبابنا من الشعراء على الله ، ولينشئوا لنا شعرا حرا او مقيدا ، جديدا او حديثا ، ولكن ليكن هذا الشعر شائقا رائعا ، ويومئذ لن يروا منا الا تشجيعا اي تشجيع ، وترحيبا اي ترحيب ، ودفاعا عنهم ان احتاجوا الى الدفاع » .

وهكذا ، فليس التجديد في الشعر هو ما اغضب طه حسين ، بل التسلل من خلال عملية التجديد ، بسقط الشعر !

● منهجه في النقد .. وقضية القضايا ! ●

لم تذهب السنوات الطوال التي قضاها طه حسين في غمرة البحث والتمحيص هدرا وعبثا . فقد استقر قراره على منهج عقلاني علمي في الدرس والنقد ، واكد في نفسه ان اليقين لا يمكن له ان يكون سليما ما لم تزل من حوله وعنه كافة الشبهات . كان يرى – بحق – ان أحداث التاريخ وشخوصه والاعمال الادبية والاتجاهات جميعا ينبغي ان نواجهها بالشك أولا ثم نشرع في مناقشة شكوكنا حتى بلوغ الحقيقة . ونحن لا نزعم ان طه حسين كان مصيبا في كل ما ذهب اليه وأنه كان معصوما عن الخطأ ، ولكننا لا نملك الا ان

– البقية على ص ٣ –

من شعر طه حسين

كتب طه حسين في شبابه عددا من القصائد الرقيقة الغزلية والقصائد الوطنية « الجزلة » .. وفيما يلي نقدم قطعتين صغيرتين نشرهما في سنة ١٩٠٩ وسنة ١٩١٠ .

يقول متحسراً :

يـا رعى اللهُ عهوداً ... للهوى منذ سنين
حين كنّا في أمانٍ ... من عيونِ الرقباء
نجتني اللذات لا نخشي أذاة الكاشحين
انما العذّال للحبِّ وللاحباب داء
آه ما احلى الاماني ... ليت ايامي تعود
انا من أمضيتُ من عمريَ عشرين ربيعا
غير أني قد بلوتُ العيش والجهد الجهيد
بين بؤس ونعيمٍ ... يذهب العمر سريعا !

ثم يقول خائبا :

شادنٌ عطفٌ ... عطفةَ الحبيبْ
بعدما صدَّف ... صدْفةَ الملوك
كم سبى العقول ... قوله الخلوب
يملك القلوب ... ثم .. لا ينيلْ !

عوضا عن ذلك فقد كتب طه حسين بعض « الطقاطيق » الغنائية لطربي شبابه !

نبيل عويضة

خواطر في كلمات

ابدا كان اسمي رمزا للاشيء . وكنت صفرا بين أرقام الوجود .
ويوم ولدت بدات اموت .
فأنا خير ممن ولدوا ولم يكونوا صفرا ورمزا للاشيء .

*

تحمل عيناي ليلا احمر ، وشمسا شوكية سوداء .
ودواليب الموت تنشل من بئر الحياة جثث الاطفال .

*

ان في قلبي سكاكين من عظام لامست شفتي ، وتغدو ما بين لحظة واخرى قطعة موت .

*

فاحملي ايتها الانثى في ارضي . وانجبي موتا بلا حياة ، كيلا تبكي وتتوشحي بالسواد .
واضحكي يا امرأة صرت رجلا بين نساء ، ان صدري مليء برصاصات الحياة . وفي رأسي قنابل موتك المحتوم .
فاضحكي ، وتذكري ان في الارض حياة .

*

كلما كبر الموت وصار اقوى ، وضم بين ذراعيه ارواح الشباب يقترب من نهاية عهده .

*

واضحكي يا امرأة صرت رجلا بين نساء . ودقي على عيني مسامير الموت ، ان شئت .
لكنني ..
ابدا لن افقد بصري . ما دام في الارض نور ساطع آت من الشرق .

*

ارى موتي ، واضحك ساخرا من قاتلي . لانني دائما دخان موطني .
فاقتلوني ، واسحقوا الدخان ان استطعتم . فأنا خالد ما دام في الارض وطن .

*

اشنقوا الحبال ، واعدموا الردى ... فالعيش نسمة قد تقصف القبور .
في ساعة الموت يصبح الحلم رؤيا . فاشعلوا النار .
فالنار تحرق الشيء الملموس . لكنني ، من الذرات ، كتلة .
فلا تتفاءلوا
درب المعاناة قصير ، ولصوص الحق شوك بلا جذور .

علاء الدين بدوي – حيفا

ليزا • والسقوط

وحين تدفنين دمع الكبرياء
في قلبي الذي اضاع لون الانتماء
يفر زيتون الجليل في طوابع البريد
يبيع الانتظار في الموانيء البعيدة
وينحني جرحي
على القتيل في شواطيء القصيدة

* *

وحين تطلبين مني المغفره
وحزن صدري تتوسدين
ترفضني شواطيء الطفوله
ترفضني الاعشاب في الدفاتر القديمه
يرفضني المساء في عيون غرناطه
يرفضني النبيذ في كؤوس احبابي
ترفضني الزنابق الخجوله
وتسقط الاشعار في المنفى
بين يديك يا صلاح الدين
وتسقط البطولة

* *

وحين تدفنين راسك الصغير
في صدري العاري
اعانق الزيتون والنبيذ في صدر الجليل
اعانق الاسوار والاحزان في ثلوج اورشليم
اضيع في يافا .. وعطر برتقالها الحزين
اضيع في غابات جسمك التي تنتهي
أبحر في طوابع البريد للجزائر الخضراء
اذوب في الاعطار في عيونك الزرقاء
اكتشف الفصول والرياح والطفوله
وبيننا جرح .. وبيننا بحار
وبيننا بحار ..
وتبعث الزنابق البيضاء في الشواطيء القتيله ،
فيبسم الجرح
ويبعث الشهيد في الشواطيء القتيله .

مفلح طبعوني – الناصرة

لنبدأ الغناء

– ١ –
رفيقتي تقول لي تعال
اريد ان نتام الف عام
في غابة بعيدة عن الزحام
يزورها الحمام
لا انت لا انا
نفهم ماذا يقال
عن ساحة القتال
عشرون عاما ويزيد
ونحن نسأل الربيع
عن الزهور والثمر
ونسأل السماء
عن النجوم والقمر
عن المطر

– ٢ –
تقدمت حبيبتي عند المساء
وبعد لحظة تراجعت
خافت من الدماء
والموت والفناء
تبكي وتشكي السماء
لا تسمع النداء
لا تفهم الرجاء

– ٣ –
رفيقتي تقول
الحب في مدينتي قتيل
والشمس فيها لا تنير
وليلها مخيف
ربيعها مدينتي خريف
لحافها ممزق عتيق
سريرها قديم

– ٤ –
عيونهم
حاقدة لا تعرف الامان
قلوبهم
قاسية لا تعرف الحنان
والحب لا يزورهم علانية
يخافهم
يخاف من افكارهم الكافرة
رفيقتي تعيد
ان ضاع حبي وانا اجوب
بين الدروب
فلن اعود لن اعود
اخاف قسوة القلوب

– ٥ –
عشتار يا عشتار يا حبا قديم
حبيبتي تخاف من ليل طويل
يطارد الحب الرضيع
ويقتل القلب الكبير
رفيقتي مصلوبة لا تستطيع
ان تكشف السر الحبيب
وعندما يزورهم خادم مطيع
تصيح لا اريد

– ٦ –
فيروز يا فيروز يا نورا جديد
رفيقتي ياكلها برد الصقيع
ويبعث الجليد في احساسها
موتا حقير
فيروز يا فيروز يا حب الجميع
غني لنا عن الربيع
فصوتك الرائع يقتل الصقيع
ويبعث الحب المنير

– البقية على ص ٥ –

اسبوعيات

« ساعــــة الحقيقـــة » ..

العديد من الكتاب والصحفيين في اسرائيل اصبحوا يسمون اليقظة على الواقع ، التي استيقظوها على مدافع السادس من اكتوبر ، باسم « ساعة الحقيقة » . ومع انه يصعب على العديد منهم استخلاص النتائج الصحيحة الا انهم جميعا يعترفون بأن غطرسة التفوق العسكري قد كلفت شعب اسرائيل غاليا جدا وكادت ان توردة موارد التهلكة .

ولما كانت حرب السادس من اكتوبر ، في اعتبار حكام اسرائيل ، لم تنته بعد — موشي ديان قال : الحرب مستمرة ، وبنحاس سبير قال : اننا ندخل في الشهر الثاني على الحرب — فانهم لم يقرروا بعد بأي اسم « يعمّدون » هذه الحرب الاخيرة . حرب ١٩٤٨ سميت حرب الاستقلال ، وحرب ١٩٥٦ سميت حرب « قادش » — المقدسة ، وحرب ١٩٦٧ سميت « حرب الايام الستة » التي في اليوم السابع ، بعدها ، استراح . اما حرب ١٩٧٣ فهناك من يقترح تسميتها بحرب الغفران ، ومن يقترح تسميتها بحرب يوم الدين . ولا ننتظر منهم ان يسموها بحرب « اليوم السابع » لما في هذه التسمية من اعتراف جارح بالوهم القتال . الا ان احد الكتاب ، في « ساعة حقيقة » ، سماها « حرب البنين » على اعتبار ان الذي دفع ثمنها هو ابناء الذين وضعوا سياسة الدولة منذ نشوئها . وحين يعود البنون من هذه الحرب ربما يطالبون بهذه التسمية المساوية ..

ومن الكتاب ، الذين بلغوا الاوج في «ساعة الحقيقة» ، امنون روبنشتاين (هآرتس ٦–١١) ، الذي كتب تحت عنوان « ايام صعبة » ما يلي :

« من سيبكي بطولة اسرائيل ؟ من سيحدث الاغراب عما حدث في اوساطنا ؟ فهناك امور لا يستطيع الفم ولا يستطيع القلم ان يصفها ، وهناك ألم لا يستطيع مخزون الكلام ان يعبر عنه . ونحن لا نستطيع ان نهون من هذا الالم ولا يحق لنا اخفاؤه .. ان حزننا يحولنا من شعب الى عائلة تنسى خلافاتها وصراعاتها وتتطلع بقلق ، وهي وحيدة تقريبا ، نحو الايام الصعبة » ..

وأضاف :

« وتقف اسرائيل وجها لوجه امام مرحلة قاسية تعاني فيها من حصار سياسي يكاد يكون كاملا ، وتقف امامها دولة كبرى .. وفي هذه الاوضاع فان سلاحنا الحكمة واليقظة ، فان هدفنا جميعا هو ان نمنع حربا اخرى » !

واضاف :

« لم تغير الحرب من وضع اسرائيل تغييرا كيفيا : انما سلطت اضواءها على ما كان واضحا لكل انسان عاقل : فقد وضعت حدا لكلام الغطرسة غير الواقعي — فمن يستطيع ان يقول ، اليوم ، ان اسرائيل تستخف بالعالم كله ؟ — كذلك وضعت حدا نهائيا لمرحلة من الممكن تسميتها مرحلة السكرى بالقوة الوهمية . ان اي سكر هو امر غير صحي . وسكر القوة من المؤكد انه لا يضيف قوة . ولكن سكر القوة الوهمية هو بالضبط امر خطير . ان اسرائيل ليست دولة عظمى عالمية . ومع ان قوتها العسكرية قد ثبتت فعاليتها في الحرب الاخيرة من جديد ، فمن الواضح ان القوة العسكرية انما هي عامل واحد من عوامل قوة صمود الدولة . فان اسرائيل تقف وجها لوجه أمام مجموعة من الدول والمصالح الاقتصادية الضخمة التي تؤلف جزءا من واقع الحياة في عالمنا . من الممكن ان نثور ضد هذه الوقائع ، ولكن اي مقال واية ثورة واية دمعة لا تستطيع ان تغير شيئا من قوة الابتزاز العربية او من وقوف الاتحاد السوفييتي ضد اسرائيل او من عدم اهتمام اكثرية حكومات اوروبا بمصيرنا » ..

واضاف :

« كانت المعارك الحربية مجرد افتتاح (للعبة) . اما العامل المقرر فهو استعداد الاتحاد السوفييتي على التهديد للتدخل في الحرب ولمنع هزيمة مصرية . ان هذا الاستعداد (السوفييتي) هو الذي قرر في مجرى الاحداث . فهو الذي قاد الى اتفاق موسكو . وهو الذي انهى الامر الواقع . وكان هذا التدخل (السوفييتي) سيقع حتى ولو طردنا الجيش المصري حالا وتعقبناه من اليوم الثاني للحرب . واعتقد ان هذه الحقيقة اصبحت واضحة لكل مراقب . ومن هذه الناحية فانه صحيح القول ان البدء بالقتال هو الامر الذي انهى مرحلة وبدأ مرحلة جديدة تقف فيها اسرائيل محاربة لا من اجل المناطق وأرض الاجداد ، بل من اجل مستقبلها » .

واضاف :

« اني اعتقد ان الحرب اثبتت صحة مواقف المعسكر المعتدل (في اسرائيل) ، هذا الذي استطاع ان يفهم حدود قوتنا وضرورة ان نأخذ في الحساب حقوق الغير وقوته ومشاعره . وان الذي يقترح علينا الا نأخذ ذلك في الحساب انما يقترح على اسرائيل مستقبلا اسود » ..

ان هذا الكلام ، وخصوصا الكلام الذي ضربت عنه صفحا في مقال امنون روبنشتاين ، يحوجني ، ولا شك ، الى الكثير من التعليق ومن وضع الامور في نصابها . ولكن الثمن الباهظ ، الذي دفعه شعب اسرائيل حتى يوقظ زعماءه من سكرة القوة والغطرسة ، التي يعترفون الان بأنها وهمية ، يدعوني الى السكوت مكتفيا بما حققه هذا الثمن الباهظ من « ساعة الحقيقة » ..

(جهينـــة)

لنبـــــدأ الغنـــاء – بقية

– ٧ –

رفيقتي
اتعرفين اي شيء يقتل الضياع
الحب والربيع والطرب
وبسمة فوق الشفاه تبعث الامل
لا تعرف الملل
عيناك نور عندما يحتلنا الظلام
عيناك ابتسامتان
ترفرفان
فوق الزمان والمكان
حبيبتي
السل ما عاد بلا دواء
لنترك البكاء
ونبدأ الغناء .

لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي تقرر :

تحية كتلة الحزب في الكنيست واستنكار الاعتداء على الرفيق ماير فلنر ★ تحية الاتحاد السوفييتي بمناسبة ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ★ دعوة أعضاء الحزب والشبيبة والاصدقاء الى تشديد الكفاح مع الجماهير الواسعة من اجل السلام العادل

عقدت لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، اجتماعها العادي السابع ، باشتراك لجنة المراقبة المنطقية في الناصرة ، يوم السبت الماضي ٣–١١–٧٣ .

وقد ترأس هذا الاجتماع الرفيق محمد ابو نمر ، وقام الرفيق سليم القاسم ، سكرتير المنطقة ، بتقديم بيان ، تناول فيه التطورات الاخيرة في الشرق الاوسط ، الناجمة عن تجدد الحرب نتيجة لاستمرار حكام اسرائيل بدعم المستعمرين الامريكيين في سياسة الاحتلال والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، وتنظيم المغامرات العسكرية ضد البلدان العربية ، ثم لخص النقاش الذي اشترك فيه خمسة عشر رفيقا ، وبعد ذلك اتخذت عدة قرارات أهمها :

١ – تقدير دور اللجنة المركزية للحزب تقديرا عاليا في قيادتها للحزب وجماهير الشعب ضد سياسة المغامرات العسكرية والاحتلال ، ومن اجل وضع حد لسفك الدماء ، وانهاء الاحتلال ، وتحقيق السلام العادل .

٢ – تحية كتلة الحزب في الكنيست ، وخصوصا الرفيق ماير فلنر السكرتير العام للحزب ، على الموقف الاممي الشجاع ، من على منصة الكنيست ، ضد دعاة الحرب والاحتلال ، ورسم الطريق الذي وصل الى وضع حد لسفك دماء اليهود والعرب ، واحلال السلام العادل ، الذي تؤمن في ظله الحقوق المشروعة لاسرائيل وللشعب العربي الفلسطيني .

٣ – استنكار الاعتداء الهمجي الذي قام به ضد الرفيق ماير فلنر ، اعضاء كنيست من كتلة جاحال وشركاه ، في جلسة الكنيست مساء ٢٣–١٠–٧٣ ، وقيام نائبة رئيس الكنيست بمنعه من اكمال كلمته التي تعبر عن المصالح الحقيقية للجماهير اليهودية والعربية في اسرائيل ورغبتها في السلام ، وقد كشف المعتدون بفعلتهم المنكرة هذه حقيقتهم العدوانية وخوفهم من السلام . وكذلك استنكار الاعتداء السافل على بيت الرفيق ابراهام لفنبراون ، عضو الكنيست ، وعضو اللجنة المركزية للحزب .

٣ – تحية الاتحاد السوفييتي بمناسبة ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية المنتصرة ، التي اوجدت للانسانية صديقها المخلص وحصن سلامها وتقدمها . ودعوة فروع الحزب الى تنظيم الاجتماعات الاحتفالية بمناسبة هذه الذكرى الخالدة .

٤ – دعوة اعضاء الحزب والشبيبة والاصدقاء الى تشديد كفاحهم مع الجماهير الواسعة من اجل تنفيذ قرارات مجلس الامن ، وانهاء الاحتلال ، وتحقيق السلام العادل ، والدفاع عن مصالح الكادحين وجماهير الشعب عامة ، والاستعداد لانتخابات الكنيست القادمة لتقوية الحزب وتمثيله فيها .

عمال طرعان وشبابها يحيون الرفيق ماير فلنر ويستنكرون الاعتداء عليه

طرعان – لمراسلنا – عقد في القرية طرعان ، بدعوة من فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، اجتماع واسع ، مساء السبت الماضي ٣–١١–٧٣ اشترك فيه عدد كبير من عمال القرية وشبابها ، وقد تحدث في هذا الاجتماع الرفيق سليم القاسم ، حول التطورات الاخيرة في الشرق الاوسط ، ودور جماهير الشعب في النضال من اجل وضع حد لسفك دماء اليهود والعرب وانهاء الاحتلال وتحقيق السلام العادل في هذه المنطقة من العالم .

وفي نهاية الاجتماع ، قرر المجتمعون تحية الحزب الشيوعي الاسرائيلي على موقفه الاممي الصامد ، ضد دعاة الحرب في اسرائيل وأسيادهم المستعمرين ، ومن اجل السلام العادل ، واستنكار الاعتداء الذي قام به الجاحاليون وشركائهم في الكنيست على الرفيق ماير فلنر بسبب موقفه البطولي دفاعا عن السلام العادل الذي تتطلع اليه الجماهير اليهودية والعربية .

رسالة فتاة عربية الى العم فلنر :

ان أمميتك وانسانيتك ومبادئك لاسمى واشرف من عنصريتهم واقوى من عدوانيتهم

هذه الرسالة بعثت بها الفتاة العربية ، عبلا دراوشه ، من الناصرة الى الرفيق ماير فلنر سكرتير الحزب العام او الى العم والمعلم فلنر ، كما تقول الرسالة تعرب فيها عن سخطها على الاعتداء الفاشي عليه وعن اعتزازها بموقفه الاممي موقف الشيوعيين وثقتها بانتصار السلام وبان صوت الحرب لا بد ويخرس الى الابد :

الى العم العظيم فلنر ،

تابعت مع الكثيرين وباهتمام كبير جلسة الكنيست التي عقدت بتاريخ ٢٣–١٠–٧٣ واعجبت مع الكثيرين بكلمتك التي لم تمكن من اكمالها ولكنني عدت وقرأتها كلها من صحيفة « الاتحاد » ثم وزعت خطابك على طلاب وطالبات صفي وعلى بقية طلاب مدرستي الذين اعجبوا بها . لقد كانت وقفتك بطولية وعلى مستوى المسؤولية . فيها وسام الشرف والاعتزاز لابطال السلام ورجالاته وفيها وصمة الذل والعار والخسة لمثيري الحروب والعنصريين أعداء الانسانية .

لقد مزقت وقفتك البطولية الشريفة ستار الدمقراطية الزائف الذي حاولوا التستر خلفه اكثر من ربع قرن .

ان مرتكبي مجازر دير ياسين وكفر قاسم وقاتلي طلاب مدرسة بحر البقر وعمال ابي زعبل لا يتورعون عن الاعتداء عليك وانت قائم بينهم تنادي بالسلام وبالكف عن العدوان وبالانسحاب وحقن الدماء . لقد رأيت بأوراق خطابك التي مزقوها على قاتها مكتبة بغداد التي مزقها وأحرقها هولاكو حفيد جنكيز خان مع الفارق الزمني البعيد والكبير ويكفي ان اذكر شمس ثورة اكتوبر الساطعة في وقتنا التي ستطهر الارض من رجسهم والجو من مكروبهم .

ايها العم والمعلم العظيم .. ان الذي تمزق بالفعل أوراق « وثيقة جليلي » وانهارت مشاريعهم التوسعية . وصراخهم كان على مقدار وجعهم ، عدوانهم عليك فضحهم اكثر واكثر . وبانت مبادىء شريعة الغاب والبطش ومبادىء الاحتلال والضم التي يمارسونها . وويل لبلد يكون مثل هؤلاء مشرعيه وساني قوانينه .

ان امميتك وانسانيتك ومبادؤك والسلام العادل الذي تؤمن به واخوة الشعبين التي تنادي بها لاسمى وأشرف من عنصريتهم وأقوى من عدوانهم .

ان مبادؤك الشريفة ستنتصر وسينتصر السلام ويعم ربوع شرقنا بعد ان يخرس صوت الحرب والى الابد .

انك رفعت رأس حزبك عاليا بل رأس جميع الشيوعيين وكل القوى المحبة للسلام في انحاء العالم .

كم تمنيت وتمنى الكثير من طلاب وطالبات صفي بتلقي الضربات واللكمات الفوغائية وردها عنك .

انني معتزة بك كثيرا فانت عمي ونعم العم !

عبلا دراوشة
الناصرة

صواريخ الافقار التي تطلقها الحكومة : القرض الالزامي ، القرض الاختياري ، جمارك ، ضريبة شراء ، الغاء السوبسيديا – كلها لتمويل سياسة الحرب .

حين اتصلت فيوليت خوري بالسادات وبالاسد !!
« الدوافع الانسانية » في تجارة المصالح الانانية ..

تل ابيب – تباهى « قول يسرائيل » ، في نشرته الاخبارية مساء يوم الاحد الماضي ، معلنا ان « رئيسة مجلس كفر ياسيف المحلي ، فيوليت خوري ، ابرقت الى رئيسي جمهوريتي مصر وسوريا ، السادات والاسد ، تناشدهما ان يوافقا فورا على استبدال الاسرى » ..

وجاء في الخبر ، الذي نشرته « الانباء » الحكومية عن هذا التصرف المدهش ، الاثنين الماضي ، ان السيدة فيوليت خوري اعلنت ان دوافعها « هي دوافع انسانية » محض !

ولما كان الجنرال ديان نفسه قد اعترف ، يوم الاحد الماضي ، بأن ترتيب تبادل الاسرى مرهون « بترتيب قضايا الحرب » ، وان المصريين يشترطون لذلك عودة القوات الاسرائيلية الى مواقعها حين بدأ وقف النار ، اي في ٢٢–١٠ ، فان « الدوافع الانسانية » التي أبدتها رئيسة مجلس محلي كفر ياسيف لا تعود تقنع أحدا الا اذا كان الركوع والتخاذل في سبيل ضمان الوظيفة ، والى هذا الحد ، يمكن اعتباره من لدن هذه السيدة «دوافع انسانية» .

اما الذي تحدوه حقا دوافع انسانية ، ويريد حقا ان يحقن دماء اليهود والعرب على السواء ، فانه يطالب من حكام اسرائيل ، لا من السادات والاسد ، ان « يوافقوا فورا على استبدال الاسرى » وذلك بان يوافقوا فورا على شروط وقف النار التي قررها مجلس الامن في قراريه ٣٣٨ و٣٣٩ ، اي ان ينسحبوا فورا الى مواقع وقف النار بتاريخ ٢٢–١٠ . فلماذا لا تتصل السيدة فيوليت خوري بالسيدة غولده مئير من اجل هذا الامر الواقعي والعادل والانساني حقا ؟ ام انها تعرف قيمتها ومحلها من الاعراب – برغيا صغيرا في ماكينة التضليل الضخمة ..

حادث مروع يودي بحياة فتاة في السابعة عشرة من عمرها بسبب تقاعس الشرطة والمجلس المحلي عن واجبهما

الطيبة – لمراسلنا محمد ابو اصبع – فجعت الطيبة بعد ظهر ٣١–١٠ بوفاة الفتاة عفيفة صبحي الشيخ علي وهي في زهرة شبابها .

اما سبب موتها المفجع هذا فيعود الى تكهربها بالاسلاك الكهربائية المقطوعة امام دارها في الوقت الذي كانت تحاول فيه ابعاد الاطفال عن الاسلاك المقطوعة لانقاذ حياتهم من خطرها .

ويحمل الاهلون في الطيبة شركة الكهرباء مسؤولية وفاة هذه الفتاة بسبب تأخرها في الوصول الى مكان الحادث واصلاح الخراب في الاسلاك . حتى الشرطي الذي ارسل الى مكان الحادث لابعاد الاطفال عن الخطر ، قيل ، انه لاذ بسبب الامطار ...

والان يتساءل الناس ، وبحق ، عن مسؤولية المجلس المحلي في مثل هذه الحالات .. ألم يكن بامكانه ارسال احد ابناء البلد المختصين بالاشراف على الخطوط الكهربائية للمساعدة على تلافي هذه الاخطار ؟ أم ان ارواح الناس رخيصة الى هذا الحد بينما ندفع نحن مصاريف كهرباء باهظة الى الشركة ؟

اننا ندعو الدوائر المختصة لاجراء تحقيق حول الحادث ولوضع حد لسياسة الاستهتار بارواح الناس وبحقوقهم .

ان رفاق واصدقاء الحزب الشيوعي في الطيبة اذ يشاركون والد الفقيدة وعائلتها مصابهم الاليم يدعون الله ان يلهمهم الصبر والسلوان .

ليضمن العمل لعاملات مصنع « مافيبا » في الناصرة ولتصان حقوقهن

الناصرة – لمراسلنا – تعود الى الظهور ، ولكن بشكل اكثر حدة هذه المرة ، الظروف والاوضاع الصعبة التي تعاني منها العاملات في مصنع « مافيبا » في الناصرة ، والتي كنا نشرنا عنها في اعداد سابقة من « الاتحاد » .

اما المشكلة الكبيرة لهؤلاء العاملات اليوم فهي مشكلة البطالة . فهناك ١٥٠ عاطلة عن العمل منذ انتخابات الهستدروت الاخيرة وذلك بدون اي اجر او تعويض .

اما القسم الصغير من هؤلاء العاملات والبالغ ٤٣ عاملة فطلب منهن العودة الى العمل . فعملن لمدة يومين فقط وفي اليوم الثالث وجدن قصاصات ورق كتب عليها « اذن لمدة شهر بدون أجر » فعدن على ادراجهن . وهكذا قذف بهذا العدد الكبير من العاملات الى سوق البطالة بدون تعويض على الرغم من ان قسما كبيرا منهن عمل في هذا المصنع اكثر من خمس سنوات .

قالت احدى العاملات : « توجهت الى مكتب العمل في اثناء هذه الفترة فلم يعترفوا بانني عاطلة عن العمل طالما انني لا ازال مرتبطة بالعمل في مصنع « مافيبا » . ولذلك ليس بامكاني ان اعمل في مكان آخر ولا املك سوى هذه القصاصة من الورق التي كتب عليها « اذن لمدة شهر بدون اجر » وتتجدد كلما انتهت المدة » .

وقام قسم من العاملات ، يوم الاثنين الماضي ، بمرافقة الرفيق منعم جرجوره ، عضو مجلس عمال الناصرة عن الكتلة الشيوعية ، وتحدثوا الى المسؤولين في الهستدروت حول مشاكلهن المذكورة .

وكانت نتيجة هذا الاجتماع ان وعدهن المسؤول في مجلس عمال الناصرة بايجاد عمل للعاطلات في أحد مصانع العفولة وبضمان حقوقهن في مصنع « مافيبا » .

ان ما حدث ويحدث في هذا المصنع هو مؤامرة تستهدف تصفية حقوق العاملات تدريجيا . ولهذا فالواجب يتطلب من العاملات رص صفوفهن والوقوف بحزم لافشال مؤامرة اصحاب العمل هذه .

اما واجب الهستدروت ومجلس عمال الناصرة الاولي فهو عدم السماح لاصحاب العمل في هذا المصنع بالعبث بلقمة عيش هؤلاء العاملات ، وضمان العمل لهن ، وضمان حقوقهن النقابية .

اجتماعات شعبية هامة في الناصرة وأكسال ويافة الناصرة وعيلوط وعرابة

الناصرة – لمراسلنا الخاص – عقدت فروع الحزب الشيوعي الاسرائيلي في منطقة الناصرة في الاسبوع الماضي اجتماعات شعبية في كل من يافة الناصرة واكسال وطرعان وعيلوط وعرابة وفي حي بئر الامير في مدينة الناصرة ، تكلم فيها قادة الحزب والمنطقة ، عن الوضع السياسي في الشرق الاوسط وعن نضال الحزب الشيوعي الاسرائيلي من اجل السلام العادل والانسحاب الاسرائيلي من المناطق العربيه المحتلة كشرط لهذا السلام وعقدت هذه الاجتماعات تحت شعار : « كفى سفك دماء » ..

ففي قريه يافه الناصرة تكلم الرفيق أميل حبيبي عضو المكتب السياسي ورئيس تحرير « الاتحاد » . وفي اكسال القى كلمة الحزب الرفيق منعم جرجوره ، عضو لجنة المراقبة المركزية ، وفي طرعان تحدث الرفيق سليم القاسم عضو المكتب السياسي للحزب . وفي عرابة البطوف احتفل فرع الحزب فيها بالعيد ال – ٥٦ لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى ، حيث القى الرفيق كالمان التمان عضو اللجنة المركزيه للحزب كلمة بالمناسبه وأهمية بلاد اكتوبر خاصه في الاوضاع الحاليه في الشرق الاوسط ، وافتتح الاحتفال الرفيق فضل نعامنه . وفي عيلوط تكلم الرفيق اسعد يوسف كنانه عضو اللجنة المركزية للحزب ، وفي حي بئر الامير في الناصرة عقد اجتماع نسوي عبر النساء من خلاله عن تضامنهن وتعاطفهن مع حزبنا الشيوعي واستنكرن الاعتداء السافل على عضو الكنيست ، ماير فلنر .

هذا واشاد الخطباء بالدور المشرف الذي قام به الاتحاد السوفياتي لوضع حد لسفك الدماء في الشرق الاوسط وحفظ السلام العالمي والعمل للوصول الى حل سلمي عادل وثابت في شرقنا الحبيب .

وابرق المجتمعون في هذه الاجتماعات الى رئاسة الكنيست ، مستنكرين الاعتداء على الرفيق ماير فلنر ومنددين به ، كما وارسلوا التحيات الى اللجنة المركزيه للحزب الشيوعي الاسرائيلي وخاصة الرفيق ماير فلنر على مواقفهما الشجاعه من اجل السلام وضد الحرب والعدوان .

اهالي الناصرة يحتجون على الاعتداء السافل على رفيقنا ماير فلنر

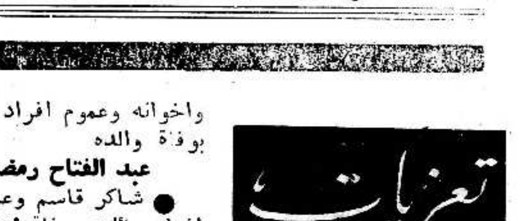
الناصرة – وقع هنا في الاسبوع الماضي العديد من مواطني المدينة على رسائل احتجاج الى رئاسة الكنيست تندد بحادث الاعتداء على رفيقنا ماير فلنر ، وهو يلقي كلمة الكتلة الشيوعية في الكنيست في الشهر الماضي وقام به اعضاء من كتل اليمين المتطرف . وقد تم جمع هذه التواقيع بمبادرات شخصيات غير حزبية من المدينة وعمالها وتجارها ومثقفيها .

وارسل اعضاء الحزب والشبيبة في الناصرة رسالة الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، عبروا فيها عن تقديرهم العالي لقيادة الحزب الشجاعة والحكيمة .

● لا مستقبل لسياسة العدوان والاحتلال . كل المستقبل لسلام الشعوب بحق الشعوب ● لتسقط كل مؤامرات التخريب على التنفيذ السريع والامين لقرارات مجلس الامن

الناصرة – لمراسلنا – بهذه الشعارات الهامة وغيرها اختتم فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي في الناصرة منشوره الذي دعا فيه الجماهير الى حضور احتفال ثورة اكتوبر ووزع بشكل واسع يوم الخميس ، أمس ، صباحا على جمهور العمال وكذلك في جميع احياء المدينة .

وقد تقبلت الجماهير هذا المنشور بحماس .



تعزيات

تعازينا الحارة الى :

● آل رافع في دير الاسد بوفاة عميدهم
رافع مصطفى رافع

● آل شحادة وعموم اقربائهم بوفاة المرحوم
حنا شحادة

الحزب والشبيبة – حيفا

● آل مرجية واقربائهم بوفاة السيدة الجليلة
هيا مبارك مرجية

الحزب والشبيبة – يافة الناصرة

● عبد الخالق رمضان واخوانه وعموم افراد العائلة بوفاة والده
عبد الفتاح رمضان

● شاكر قاسم وعموم افراد عائلته بوفاة زوجته

الحزب والشبيبة – الطيبة

● آل الباشا بوفاة المأسوف على شبابه
حبيب داهود الباشا

الحزب الشيوعي – الناصرة
خلية اللاتين

● الصديق ذيب خليل خشيبون وآل خشيبون بوفاة **الوالدة**

الحزب والشبيبة – كفر كنا

● الرفيقة بهية حسين بوفاة شقيقها المأسوف على شبابه
نمر علي شبلي

الحزب والشبيبة – عرابة

البعـــد الاستراتيجي – بقيـــة

العربية المنتجة للنفط الان يمكن ان يكون مقدمة لبداية مراقبة فعالة لكميات النفط المستخرجة والمصدرة . فمصلحة البلدان العربية القومية تتطلب الان تطوير صناعة نفط وطنية من شأنها ان تخلق قاعدة مادية هامة لتطور هذه البلدان . ونحن نعرف اليوم ان النفط يشكل اساسا لصناعات كبرى ويستخدم في انتاج الكثير من السلع . وتصنيع النفط العربي سيؤدي حتما الى الانتقال بالشعوب العربية الى مصاف شعوب البلدان الصناعية المتطورة . فلدى العرب هذه المادة الخام الهامة ولديهم الاموال والسوق المحلية الكبيرة ويمكن خلال اعوام قلائل ايجاد الكوادر العلمية والفنية لتطوير صناعة النفط . اما اذا استمر استخراجه بهذه الوتيرة الحالية فلن يرجع بالفائدة المرجوة . ولكن الوقت لم يفت وربما ولعل وعسى ان تكون المعركة الراهنة بداية تحول عظيم في العالم العربي .

حوالي ٤٠٠٠ قتيل وجريح اسرائيلي في حرب كان من الممكن تفاديها

لن يـذهب الـدم الـزكي هبـاء لانـه يفتـح عيـون الشـعب !

واخيرا ، وبعد مرور شهر ، كشفت السلطات ، هنا ، النقاب عن ثمن الدم الباهظ ، الثمن المرعب ، الذي دفعه شعب اسرائيل في حرب لا مصلحة له فيها وكان يمكن ألا يتذوق مرارتها وآلامها . ١٨٥٤ جنديا سقطوا خلال شهر واحد منذ اندلاع القتال يوم السادس من تشرين الاول الماضي .. ولا يزال ١٨٠٠ جندي جريح يعاني الآلام في المستشفيات . هذا بالاضافة الى الجرحى، الذين سبق وارسلوا الى بيوتهم لمواصلة العلاج فيها بعد ان طفحت المستشفيات بالجرحى والمصابين . ولا يشمل هذا العدد الكبير من القتلى والجرحى المفقودين والاسرى ويقدرون بالمئات .

حقا لقد كان ثمنا باهظا ، وربما يكون افدح . فالتقديرات الخارجية تؤكد ان عدد القتلى والجرحى والمفقودين الاسرائيليين يزيد على هذا العدد الذي كشف عنه المسؤولون هنا .

لقد كتبت « دافار » عن هذا الثمن المرعب تقول : « اننا جميعا متمسكون بقرار حازم وهو ان ثمن الدم الباهظ لن يذهب هباء وانه لا الضغط الدبلوماسي ولا التهديدات العسكرية سترغمنا على التخلي عن ثمار المنجزات التي حققتها جنودنا » .

ان الطريق الذي تتحدث عنها « دافار » هي الطريق اللعينة التي اوصلت الى هذا الثمن الباهظ . ان « المنجزات » التي تتحدث عنها « دافار » هي التي تحمل في طياتها خطر جولة جديدة من الاقتتال وسقوط الضحايا على الجانبين .

ان ارواح الجنود القتلى وافواه الجنود الجرحى كلها تصرخ ان « ضعوا حدا لسفك الدماء » . نعم « ضعوا حدا لسفك الدماء » . والطريق الى ذلك واضحه وتعرفها «دافار» كما تعرفها السلطات انها طريق الانسحاب الى السلام.

ان ثمن هذا الدم لن يذهب هباء ، وهذاما نأمله بكل جوارحنا وقوانا . لن يذهب هباء لانه سيفتح عيون الكثيرين على خطورة السياسه — سياسة حكام بلادنا — التي اوصلت الى احتراق اولئك الجنود ، والجنود العرب على الطرف الاخر من الجبهه ، في أتون حرب كان من الممكن تفاديها .

اننا ، ونحن نشارك عائلات المصابين — اليهود والعرب على السواء — آلامهم وحزنهم، لندعو الحكومة الى العمل حالا وسريعا على انسحاب القوات الاسرائيليه من المناطق المحتلة ، لان في هذا بداية الانسحاب نحو السلام المنشود ولتضع الحكومة حدا للتلاعب الخطير بالنار ففي هذا وحده اكرام للضحايا .

يبكون الاحبة

الى الابد صداقتنا مع الاتحاد السوفييتي نصير حرية الشعوب وسلامها العادل

لنكرم العيد ال — ٥٦ لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى

بهذا يدعوكم حزبنا الشيوعي الاسرائيلي في **الناصرة** الى **المهرجان الشعبي الذي سيعقد يوم السبت ١٩٧٣/١١/١٠** الساعة ٤٫٣٠ بعد الظهر في قاعة سينما الناصرة احتفالا بالعيد ال ٥٦ لثورة اكتوبر الاشتراكية .

يتكلم في المهرجان :

ماير فلنر — سكرتير الحزب العام

اميل حبيبي — عضو المكتب السياسي ورئيس تحرير « الاتحاد »

غسان حبيب — سكرتير الحزب في الناصرة

المحامي **عبد الحفيظ دراوشه** — تحية حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي في الناصرة

وشعراء الشعب : **سميح القاسم — سالم جبران — نايف سليم**

لتنفذ الحكومة قرارات مجلس الامن بجميع بنودها وعلى راسها الانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة .

ماذا وراء تبادل — بقية

محادثات السلام العادل والثابت بموجب قرار مجلس الامن .

وكان الرئيسان، المصري والسوري، قد اعلنا رسميا انهما لن يصلا الى اي اتفاق مع اسرائيل يمس حقوق الشعب العربي الفلسطيني وانه لا يحق لاي احد ان يتكلم باسم الفلسطينيين سوى الفلسطينيين انفسهم .

وكان انور السادات ، في المؤتمر الصحفي الدولي الذي عقده في القاهرة في الاسبوع الماضي ، قد ألمح الى انه يؤيد قيام دولة عربية فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة حين ذكر ان مصر لن تتنازل عن اي شبر من الارض العربية . ولكنه فصلها بانها الاراضي المصرية والسورية المحتلة و « حقوق الشعب العربي الفلسطيني » ، اي لم يذكر الضفة الغربية وقطاع غزة الا على انهما من « حقوق الشعب العربي الفلسطيني » .

وليس سرا ان الملك حسين يعارض هذا الاتجاه . وهو لا يزال يدعو الى ما سماه « الاتحاد العربي الهاشمي» بين الضفتين الشرقية والغربية مع ضم قطاع غزة الى الاردن . ومع ذلك اضطر رئيس وزرائه ، زيد الرفاعي ، الى الاعلان هذا الاسبوع ان الفلسطينيين هم وحدهم الذين يقررون في مصيرهم .

وأبدت الصحف اللبنانية رأيها بان مباحثات الملك حسين مع الملك فيصل ، ثم مباحثاته مع الرئيس السوري ، قد تناولت قضية الشعب العربي الفلسطيني وكيفية اشتراكه في مباحثات السلام العادل والثابت .

وتتوالى مشاورات الزعماء الفلسطينيين مع بعضهم البعض ومع قادة الدول العربية ومع الاتحاد السوفييتي حول هذه القضية . ولا تزال الآراء مختلفة في اوساط الفلسطينيين حول هذا الامر . ويرى المراقبون المطلعون ان الاتجاه الغالب لدى الفلسطينيين هو الاشتراك في مباحثات السلام على اساس اقامة الدولة العربية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ومنطقة الحمة الفلسطينية على ان يكون هذا الامر خطوة نحو المطالبة بتنفيذ قرارات الامم المتحدة التي اقرت عام ١٩٤٧ .

ويؤكد المراقبون المطلعون على ان الاتحاد السوفييتي يصر على تمثيل الفلسطينيين في مؤتمر السلام ويلح عليهم بان يقرروا ماذا سيطلبون بالضبط . بل ان بعض الصحف اللبنانية نشرت ان الاتحاد السوفييتي لن يسمح بعقد مؤتمر السلام الا اذا اشترك فيه الفلسطينيون !

ومع ذلك تبقى القضية الاساسية في هذا النشاط العربي المكثف هي المحافظة على التضامن العربي الرائع ومواصلة توجيهه عاملا ضاغطا على الامبريالية الامريكية ومشاريعها العدوانية في مختلف الاتجاهات من الاستمرار في قطع النفط العربي عنها حتى استمرار حشد القوات العربية لافشال كل محاولة اسرائيلية (امريكية) هدفها تاجيل الانسحاب ونسف قرار ٣٣٨ منذ البداية .

ويدرك كل الوطنيين العرب الان ان الطريق الى مائدة المفاوضات من اجل تحقيق السلام العادل والثابت لن يكون سهلا بالمرة . وقبل اي حديث تفصيلي عن حل القضية الفلسطينية يجب الوصول الى مائدة المفاوضات هذه عبر الزام اسرائيل بالانسحاب من المناطق التي احتلتها عام ١٩٦٧ . وهذا يتطلب ، قبل كل شيء ، تعزيز التضامن العربي ومواصلته وتعزيز الصداقة العربية — السوفييتية وتحقيق اعمق التنسيق مع الاتحاد السوفييتي الذي بقوته وبدعمه تضطر واشنطن الى تنفيذ اتفاقها مع الاتحاد السوفييتي .

ويحسن القادة الوطنيون العرب (وبما فيهم القادة الفلسطينيون) صنعا اذا اتفقوا جميعا على قرار مجلس الامن ٣٣٨ ، الذي اضطرت واشنطن اليه اضطرارا ، ويبذل حكام اسرائيل الان كل جهدهم لعرقلة تنفيذه . ففي الاوضاع الدولية القائمة ، التي لا يحق لاي قائد وطني ان يتجاهلها ، فان تنفيذ هذا القرار وبسرعة هو طريق الشعوب العربية لدحر العدوان الامبريالي — الاسرائيلي ولضمان تطورها المستقل ولتحقيق حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة .

مؤتمر السلام قبل نهاية — بقية

ونشر الملحق الامريكي المعروف السوب ، اول امس الاربعاء ، انه لدى الولايات المتحدة معلومات موثوق بها عن استعدادات سوفييتية ضخمة للتدخل العسكري المباشر وحالا اذا لم ترضخ اسرائيل لقرارات مجلس الامن . وقال ان الاتحاد السوفييتي يواصل نقل اضخم المعدات الى مصر وسوريا في قطار جوي لم يسبق له مثيل منذ الحرب العالمية الثانية .

وقال ان الدبابات السوفييتية الضخمة ، التي تنقل الى مصر وسوريا على متن السفن السوفييتية الكبيرة ، تصل ومحركاتها دائرة ومستعدة لخوض المعارك حالا .

وان الاتحاد السوفييتي قد حشد حوالي القاهرة تركيزا ضخما من صواريخ « سكاد » السوفييتية ارض — ارض التي تصل الى مدى ٢٥٠ — ٣٠٠ كيلومتر !

وبينما تحاول الصحف الاسرائيلية التخفيف من مرارة هزيمتها السياسية، مدعية انه لن يطلب من القوات الاسرائيلية الانسحاب الى مواقع ٢٢—١٠ بل الاكتفاء بفتح ممر الى القوات المصرية المحاصرة ، فان الاتحاد السوفييتي يصر على الانسحاب الاسرائيلي ويهدد بدعوة مجلس الامن حالا اذا لم يتحقق هذا الانسحاب .

وعلى اثر هذه التطورات السريعة، التي ادهشت العديد من المراقبين والتي تفتح الطريق الى الخطوات التالية وهي الانسحاب الاسرائيلي الى خطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧ وعقد مؤتمر السلام العادل والثابت ، على اثر هذه التطورات السريعة اعلنت مصر والولايات المتحدة عن استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما التي كانت مقطوعة منذ حرب حزيران ١٩٦٧ . وارسل انور السادات مبعوثه الخاص ، اشرف مروان ، الى سوريا والى ٤ دول عربية اخرى حيث قام بابلاغهم عما تم عليه الاتفاق بين مصر والولايات المتحدة .

وكان وزير الخارجية الامريكي ، هنري كيسنجر ، قد وصل الى القاهرة مساء الثلاثاء الماضي برفقة مساعده سيسكو وغيره من الموظفين الامريكيين الكبار . وفجاة ، وبعد الاتفاق بين السادات وكيسنجر ، طار سيسكو الى اسرائيل . اما هنري كيسنجر فغادر القاهرة صباح امس الى عمان ومنها من المنتظر ان يكون توجه الى السعودية . ويكون سيسكو قد لحقه في عمان .

وكان من المنتظر ان تعقد الكنيست جلسة خاصة ، يوم الاثنين الماضي ، للاستماع الى بيان من رئيسة الحكومة ، الا ان الحكومة اجلت الجلسة الى يوم الاربعاء الماضي ثم اجلتها الى يوم الاثنين القادم . ولا احد يدري اذا ما كانت ستعقد في هذا الموعد ايضا .

وتؤكد الصحف المصرية ان الاتفاق مع هنري كيسنجر لم يتناول فقط وضع القوات على جبهة قناة السويس بل ، ايضا وفي الاساس ، الاتفاق على تنفيذ البندين الاخرين في قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ ، الا وهما الانسحاب الاسرائيلي من المناطق المحتلة في حرب حزيران (قرار ٢٤٢) وعقد مؤتمر السلام العادل والثابت .

وهكذا يتضح انه لاول مرة ، منذ ٢٥ عاما ، ندخل حقا في مرحلة جديدة في نزاع الشرق الاوسط المزمن .

ويعترف المراقبون ، في اسرائيل وفي الخارج ، انه بهذا التراجع الاسرائيلي المفروض فرضا يكون قد فشل المخطط الاسرائيلي (الامريكي) الذي استهدف عرقلة تنفيذ قرار مجلس الامن بحجة انه يلزم حكام اسرائيل بعض الوقت « لكي يقنعوا شعبهم » ، وانه على الدول العربية ان تتركهم وشانهم لحين انتهاء انتخابات الكنيست في ٣١—١٢ ، اي في نهاية هذه السنة ..

كذلك يعترف المراقبون ، في اسرائيل وفي الخارج ، ان التهديد السوفييتي (الذي اصبح قيد التنفيذ فعلا) واستمرار التضامن العربي الرائع (قطع النفط) وعزلة اسرائيل العالمية المطبقة (افريقيا والان اوروبا الغربية) ، كل ذلك هو الذي اوصل الى هذه المرحلة الجديدة في نزاع الشرق الاوسط التي تبشر بالسلام العادل والثابت الذي طالما ناضلنا من اجله وضحينا في سبيله وانتظرناه بفارغ الصبر .

اعلان سياسي هام — بقية

هذه الدول من النزاع في الشرق الاوسط وتشكل مساهمة منها في المساعي الدولية لتسوية الازمة سلميا ، وهذه النقاط هي :

١ — تعلن دول السوق الاوروبية المشتركه التسع عن تأييدها التام لقرارات مجلس الامن التي تدعو الاطراف اولا الى العودة الى خطوط وقف اطلاق النار في ٢٢ تشرين الاول الماضي ومن ثم الى حدود ماقبل حرب حزيران من عام ١٩٦٧ .وترى هذه الدول ان تنفيذ هذه القرارات يمثل شرطا حيويا مسبقا للوصول الى تسوية ازمه الشرق الاوسط .

٢ — تؤكد دول السوق على ان السلام يجب أن يتم على اساس انسحاب اسرائيل من المناطق العربية المحتلة وعلى عدم السماح بالاستيلاء على الاراضي بالقوة .

٣ — ترى دول السوق انه يجب اخذ الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بعين الاعتبار عند كل تسويه للازمة . كما يجب الاعتراف بضرورة احترام هذه الحقوق.

٤ — تعلن دول السوق عن تأييدها لقرارات الامم المتحدة التي تؤكد حق كل دوله في المنطقه في العيش بسلام وضمن حدود آمنـه .

هذا وقد أعرب وزراء خارجية دول السوق عن رغبة بلادهم في المساهمه بالمفاوضات لتسوية صراع الشرق الاوسط ، على ان تتم هذه المفاوضات برعاية الامم المتحدة . أي أن هذه الدول ترفض عمليا مطالبة اسرائيل بالمفاوضات المباشرة مع الدول العربيه وتؤيد وجهة النظر العربية في الموضوع .

بن أهرون بقيـة

يعتبره بطلا وانه لا يساوي شيئا وهو انسان يريد ان يبني مستقبله على الحرب .

وأكد بن أهرون انه لا شيء يمكن ان يضمن أمن اسرائيل سوى التسوية النهائيه مع العرب . ونفى المزاعم القائلة ان الاتحاد السوفييتي يريد ان يلقي باسرائيل الى الحرب وهي المزاعم التي تروج لها الحكومة الاسرائيليه واحزاب اليمين المتطرف « جاحل » وشركاه .

التصريحات تثير نرفزة اليمين

هذا واثارت تصريحات بن أهرون نرفزة وغضب احزاب اليمين ومعارضي بن اهرون في « التجمع » الحاكم . ولقد دعا رئيس «حزب الليبراليين» المتحد مع « الحيروت » الى استدعاء بن اهرون من خارج البلاد والتحقيق في تصريحاته.

ويقوم بن أهرون حاليا بالاشتراك في حملة الجباية اليهودية .

الكونغرس بقيـة

يتعلق بشؤون الحرب والنزاعات العسكرية خاصة وانه ظهرت في المجلسين في السنوات الاخيرة اصوات مسؤولة عديدة متعقله تعارض في سياسة الحكومه الاميركية العدوانيه ، كما برز ذلك بشكل واضح في اثناء حرب فيتنام .

كلمة الاتحـاد — بقيـة

بأن القضية الانسانية والبشرية حقا هي العمل على تنفيذ اتفاقية وقف النار حالا فيتم تبادل الاسرى حالا . وان عودة الاسرى الى ذويهم ، بالسلام ، هو واجب كل انسان شريف يشعر حقا بالقلق على هؤلاء الاسرى ، من الجانبين. وكل فحيح التكواعيين العنصري ضد العرب لا يستطيع ان يمسح كلمة طيبة واحدة من شهادة الضابط الاسرائيلي دان افيدان ، الذي عاد مؤخرا من الاسر المصري ، عن المعاملة الانسانية الرائعة التي عومل بها في الاسر .

وحين قطعت جميع دول افريقيا تقريبا علاقاتها بحكام اسرائيل ، واجمعت اوروبا الان ، غربها بعد شرقها، على شجب الاحتلال الاسرائيلي ، وآسيا ما نعرف من موقف ، والامريكتان ، رأينا في ذلك فقط عزلة مطبقة لحكام اسرائيل . اما شعب اسرائيل فسيظل مكانه محترما في عائلة شعوب العالم وفي عائلة شعوب الشرق الاوسط ايضا .

وهناك العديد من الزعماء في اسرائيل ، ونخص بالذكر الان بن اهرون ، الذين اخذوا ، بعد « زلزال ٦ اكتوبر » يدعون الى التخلي عن موقف التعالي والفطرسة تجاه الشعوب العربية . ونحن نعتقد ان هذه يجب ان تكون احدى النتائج الاساسية لزلزال ٦ اكتوبر . ان الاحترام المتبادل ، على قدم المساواة تماما ، هو اللغة الوحيدة التي تفهمها الشعوب ، اليهود والعرب ، بما فيهم العرب في اسرائيل .

اننا ندخل ، متفائلين ، في مرحلة جديدة في العلاقات الاسرائيلية — العربية . وسنبذل اقصى الجهد حتى يتحقق السلام العادل والثابت لاسرائيل وللدول العربية وللشعب العربي الفلسطيني .

ومن اجل ذلك يجب ان تصمت اصوات الماضي الاليم !

شكر على تعاز

آل زعرب امين زعرب في الناصرة يتقدمون بجزيل الشكر الى كل من واساهم بوفاة المرحوم ولدهم

منيب زعرب

سواء كان ذلك بحضور الجنازة او بارسال الاكاليل والبرقيات او بالحضور للتعزية في بيت آل الفقيد ، ويتمنون ان لا يريهم الله مكروها بعزيز!

الكتلة الشيوعية في الهستدروت تطالب بوقف الغلاء

تل ابيب — طلب الرفيق يهوشع ايرغا ، ممثل كتلة — ركاح — القائمة الشيوعية الجديدة في اللجنة التنفيذية للهستدروت عقد جلسة طارئة للجنة التنفيذية لبحث موضوع الغلاء وعبء الضرائب الجديد الذي تفرضه الحكومة على الشعب وذلك في رسالة بعث بها امس الخميس الى اللجنة المركزة للهستدروت .

وجاء في الرسالة انه في الايام الاخيرة ، ازداد عبء الضرائب الثقيل وارتفعت اسعار الحاجيات بصورة جنونية . واشتدت ضائقة عائلات العاملين . وكل ذلك بحجة تمويل نفقات الحرب .

وجاء ايضا انه « ثبت بلا ادنى شك ، ان سياسة القوة والاحتلال التي تتبعها الحكومة ، هي سياسة فاشلة لم توصل الى السلام ولا الى الامن ، بل الى الحرب الدموية والى سقوط الضحايا . ولا يزال السلام والامن بعيدين عنا . وتشكل الحرب مصدرا للاثراء » .

وعلى ضوء ما تقدم تطالب الكتلة الشيوعية « ركاح » في الهستدروت بعقد اجتماع مستعجل للجنة التنفيذية لبحث الطرق والسبل النضالية لضمان عدم المس بمستوى حياة العاملين وبمقاومة الغلاء وعبء الضرائب ولتغيير السياسة القائمة .

فالشعب بحاجة الى السلام الذي يضمن الحقوق العادلة لاسرائيل والعرب ويضع حدا لسفك الدماء .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
اجتماعات شعبية واحتفالات
لمناسبة الذكرى ال ٥٦ لثورة اكتوبر

عكا	١١/٩	الساعة ٧ مساء	اميل حبيبي
الرامة	١١/١٠	الساعة ٥ بعد الظهر	ابراهيم مالك وحبيب ابو حلو
ابقيعة	١١/١٠	الساعة ٥ بعد الظهر	نمر مرقس
معليا	١١/١٠	الساعة ٥ بعد الظهر	محمد نفاع
نحف		الساعة ٤ بعد الظهر	جميل شحادة
عرابة		الساعة ٥ مساء	أ . ششوم، ت. خطيب، ح. ياسين
يافا	١١/١١	٧ مساء (بالبلغارية)	ل . زهابي
بيت جن	١١/١١	الساعة ٦ مساء	نمر مرقس
ترشيحا	١١/١١	الساعة ٥ بعد الظهر	احمد سعد
البعنة	١١/١٢	الساعة ٦ مساء	نمر مرقس

موسكو تحتفل — بقية

والان يتقابل مندوبون مصريون واسرائيليون ، للبحث في اعادة الوضع الى ما كان عليه في ٢٢—١٠ ، وتسوية النزاع كله ، وذلك بانسحاب اسرائيل من المواقع التي احتلتها بعد قرار مجلس الامن بوقف اطلاق النار . والمعروف ان اسرائيل خرقت بفظاظة قرار مجلس الامن هذا ، وواصلت القتال . واذا أردنا العدل فان ذلك يوجب انزال العقوبات الجديدة باسرائيل كما ينص ميثاق الامم المتحدة لحالات كهذه .

ولكن الخطوة الملحة الان للانتقال الى التسوية السياسية للنزاع يجب ان تكون انسحاب القوات الاسرائيلية الى خط وقف النار في ٢٢—١٠ . ولا مجال للشك في عدالة موقف يقوم على قرار مجلس الامن، وتؤيده جميع قوى السلام في العالم . وعلى الرغم من تعقدات وضع أزمة الشرق الاوسط ، يمكن القول انه تتوفر الان اوضاع افضل ، من كل وقت مضى ، في صالح التسوية المستقرة العادلة لازمة هذه المنطقة . »

وواصل اندريه كيرلنكو كلامه قائلا : « واسمحوا لي ان اؤكد ، في هذه الحالة وغيرها من الحالات ، عند الكلام عن تمتين قاعدة السلام العادل والحرية والاستقلال ، على ان وطن السوفييتيين كان ولايزال وسيبقى مع الشعوب التي تهب ضد العدوان الامبريالي ، وتدافع عن حقها المقدس في السيادة على اوطانها واراضيها ، ومع الطامحين الى حياة جديدة افضل » .

كلمة جريشكو

ووصفت الازفستيا في عددها الصادر امس الاحتفال بالذكرى السادسة والخمسين انها « احتفالات السلام والتقدم » ، ووصفت الاستعراض العسكري الضخم في الساحة الحمراء .. ولقد تحولت شوارع موسكو الى انهار تعج بالجماهير من الرجال والنساء والشبان وهم يتدفقون الى الساحة الحمراء ، وبين هذه الحشود كان الوفد الشيوعي الاسرائيلي يشق طريقه الى احدى منصات الاحتفال .

واثار الاستعراض العسكري ، بمختلف اسلحته وفرقه ومعداته ابتداء من الدبابة وحتى الصواريخ على مختلف احجامها واشكالها ، الفرحة والاعتزاز في قلوب اصدقاء وطن الثورة .

اما ما اثارته في صدور اعدائه ، فمن السهل ان نتصوره . واليهم وجه وزير الدفاع السوفييتي المارشال أ . جريشكو الانذار في كلمته عند البدء بالاستعراض ، اذ قال : « ان الناس السوفييتيين سيحافظون في المستقبل ايضا على يقظتهم الفائقة ، وسيرفعون من عظمة الدولة السوفييتية الاقتصادية والعسكرية » .

وتحدث جريشكو عن بؤرات التوتر في العالم فقال : نتيجة لسياسة اسرائيل التوسعية ، التي تحظى بالتشجيع الخارجي من الاوساط الامبريالية ، اندلعت من جديد في الشرق الاوسط معارك اظهرت العالم اجمع الطابع الخطير في وضع الشرق الاوسط . ولقد وقف الاتحاد السوفييتي ، ولا يزال ، اليوم كما كان في الماضي ، الى جانب الشعوب العربية ، ويبذل قصارى جهده حتى يضمن السلام والامن والحدود في جميع دول الشرق الاوسط ، وحتى يقضي على بؤرة التوتر العسكري في هذه المنطقة من العالم » .

وكانت الجماهير المحيطة بالساحة الحمراء تلوح باعلامها وشعاراتها عن انجازات الشبيبة وعمال المصانع والمثقفين ، والنساء والاطفال ، وعلى وجوه الجميع تطفح البهجة والفرح والسعادة .

كلمة برجنيف

وتكلم الزعيم السوفييتي الكبير ، ليونيد برجنيف في حفلة الاستقبال في قاعة المؤتمرات في الكرملين فقال في كلمته : « ان الانجازات التي احرزها الشبان والمثقفون والعمال والجماهير كانت بفضل الاخلاص لقضية الثورة، بفضل اخلاص حزبهم الشيوعي لمبادىء الماركسية اللينينية ، وبفضل الاخلاص التناهي الذي تعمر به نفوس المواطنون السوفييت » .

واشترك في هذه الحفلة ، قادة الحزب وقدامى اعضائه ، واعضاء مجلس السوفييت الاعلى ، والوزراء وقادة الجيش ورجال القضاء ، والمبرزون في مختلف مجالات العمل والثقافة والعلم .

واشترك في حفلة الاستقبال ممثلو السفارات الاجنبية وكبار الضيوف ، وكنت انا كاتبة هذه السطور بينهم .

ورفع الرفيق برجنيف كاس الذكرى السادسة والخمسين لثورة اكتوبر العظمى ، وشرب الحفل نخبها ونخب الحزب الماركسي اللينيني الذي يسير بالشعب السوفييتي نحو التقدم الاجتماعي — نحو الشيوعية ، ونخب المزيد من الانجازات .

تحيات من مختلف انحاء العالم

وتلقت قيادات الاتحاد السوفييتي برقيات التحية من مختلف انحاء العالم وبرز بينها تحية الرئيس المصري انور السادات والسوري حافظ الاسد والعراقي احمد حسن البكر ، والجزائري هواري بومدين والتونسي بورقيبة ، وتحية جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، وتحية الملك حسين الاردني .

وتجمع هذه التحيات على ابداء ما تكنه الجماهير العربية من محبة وتقدير للاتحاد السوفييتي العظيم وموقفه من قضية الشعوب العربية ونضالها العادل .

الاتحـاد

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨ — حيفا

هيئة التحرير والادارة
٩ شارع الحريري
تلفون : ٥١١٥٨١
ص.ب : ١٠٤ — حيفا

مطبعة الاتحاد التعاونية
شارع الوادي ٤٣
تلفون : ٥٢١٤٥٧ — حيفا